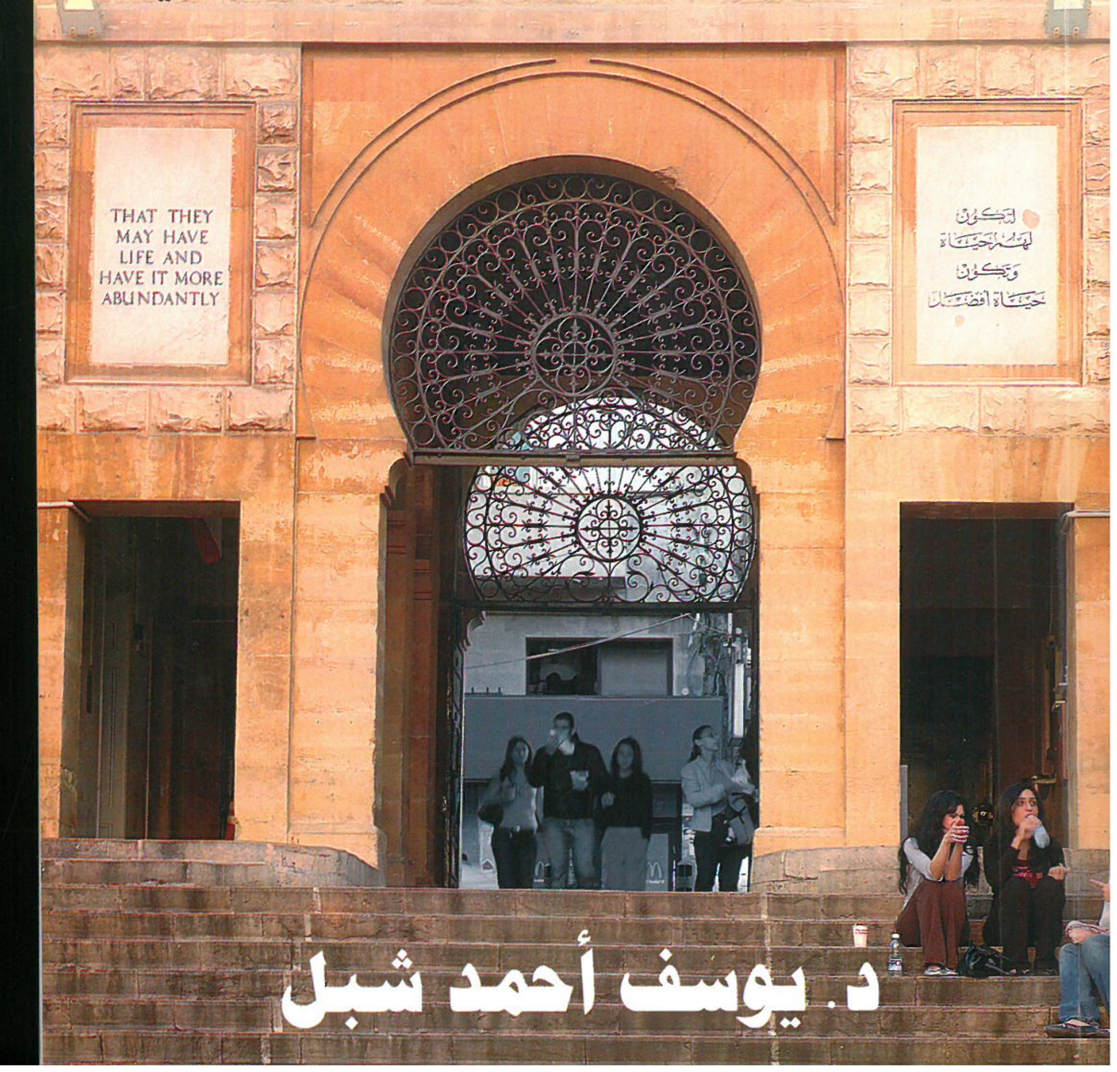
الدار العربية للعلوم ـ ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

ذكريات نصف قرن

الجامعة الأميركية في بيروت

من بينروز.. إلى واتربري



د. يوسف أحمد شبل

نصف قرن من ذكريات
الجامعة الأميركية
في بيروت

د. يوسف شبل
محاضر في كلية سليمان عليان لادارة الاعمال



الدار العربية للعلوم ـ ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

الطبعة الأولى
1428 هـ - 2007م

ردمك 9953-87-074-8



الدار العربية للعلوم ـ ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L
عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961)
ص.ب: 5574-13 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان
فاكس: 786230 (1-961) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (9611)
الطباعـة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (9611)

محتويات الذكريات

كلمة شكر

أتقــدم بجــزيل الشكر لكل من ساهم مباشرة في إعداد هذا الكتاب وأخص بالذكر الصديق الأستاذ فاروق بربير الذي طلب منّـي نشـر مقال يحمل نفس العنوان في مجلة "تاريخ العرب والعالم". كذلك أشكر الصديق د. ميشال جحا الذي راجع النص وصـوّب بعض الأخطاء اللغويّة وكذلك الصديق محمود شريح الأسـتاذ فـي دائرة اللغة العربية في الجامعة. كما أشكر "دائرة الأرشيف" في مكتبة "يافت" في الجامعة الأميركية وعلى رأسها السـيدة سمر ميقاتي قيسي التي أمدّتني بصور رؤساء الجامعة والرؤساء المنتدبين والبنايات المختلفة في الجامعة. وكذلك أشكر السـيّد ميشـال حداد لاعب الكرة المعروف في الجامعة، و د. إبراهـيم دبوس لاعب كرّة السلّة اللذين وفرا لي صوراً لفريقي كـرة القـدم وكرة السلّة في الخمسينيّات. وأخيراً أشكر الناشر الأسـتاذ بسّام شبارو وشقيقه الأستاذ عماد اللذين شجعاني على نشر هذا الكتاب.

نشكر "دائرة الأرشيف" في مكتبة "يافت" في الجامعة الأميركية على توفير صور الرؤساء والرؤساء المنتدبين والأبنية المختلفة.

مقدمة

مثلتُ في الذكرى هواكِ وفي الكرى

والذكـــرياتُ صدَى السنين الحاكي

أحمد شوقي

بيـــن عهـــد الرئيس "ستيفن بينروز" في مطلع الخمسينيات وعهـــد الرئـــيس "جون واتربري" في العام 2006 أمضيت في حـــرم الجامعة الأميركية في بيروت أكثر من نصف قرن جزء مـــنه تلمـــيذاً في دائرة الإقتصاد والجزء الأكبر أستاذاً في كلية إدارة الأعمال. وقد عشت عهود سبعة رؤساء للجامعة هم على التوالي: "ستيفن بينروز – Stephen Penrose"، و "بول ليونارد – Paul Leonard"، و"صـــاموئيل كـــيركوود – Samuel Kirkwood" و"مالكولم كير Malcolm Kerr" و فريدريك هيرتر – Fredrick Herter"، و"روبـــرت حـــداد – Robert Haddad" وأخـــيراً "جون واتربري – John Waterbury" إضافة إلى واحد تقلّد منصب نائب رئيس الجامعة وهو: د. قسطنطين زريق من 1955-1957 و إثـــنان د. ابراهيم السلطي من 1986-1993 و د. ســـمير المقدسي من 1993-1998 تقلّدا منصب "الرئيس

المنتدب" Acting President.

وخلال هذه الفترة حملت أجمل الذكريات التي لا تنسى مع الأساتذة والطلاب في هذه المؤسسة الجامعية العظيمة وشهدت أحداثا جساماً سنأتي على ذكرها. ولم أنقطع عن الجامعة سوى الفترة 1959–1971 حيث عملت في السعودية مستشاراً إقتصادياً ثم أكملت دراسة الدكتوراه في الإقتصاد في جامعة UCLA في الولايات المتحدة في الفترة 1961–1965 قبل أن أعود مرّة ثانية إلى السعودية للعمل مع وزارة المالية 1966–1968 ثمّ في مصرف City Bank الأميركي في بيروت 1968–1971.



الرئيس بيارد دودج 1923 - 1948

الفصل الأول



عهد الرئيس
ستيفن بينروز
Penrose
1955 - 1951

دخلت الجامعة الأميركية طالباً في السنة الدراسية 1951–1952 الى صف الفرشمن Freshman. وكان رئيس الجامعة آنذاك "ستيفن بينروز" الذي خلف الرئيس "بيارد دودج" عام 1948، الذي كان ينحدر من عائلة ثرية جداً في الولايات المتحدة والذي ترأس الجامعة من عام 1923 إلى عام 1948.

وكان الرئيس "دودج" يتقاضى راتباً سنوياً قدره دولاراً واحداً في السنة. ويقول د. كمال صليبي المؤرخ المعروف إن "دودج" كان يقبض الدولار ثم يذهب ليقص شعره في شارع بلس!!.

ويعتبر "بينروز" واحداً من ألمع الرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسة الجامعة الأميركية إذ كان عالماً وخطيباً لا يجارى ذو شخصيّة قويّة للغاية. وفي عهده تمّ بناء بناية كلية الهندسة عام 1952 التي تبرّع بها رجل الأعمال الأمريكي س. باكتل Bechtel وكلّيّة الزراعة عام 1953 ومكتبة "يافت" عام 1952 التي بناها المغترب نعمة يافت والتي شيّدت مكان ملعبين لكرة المضرب. فكانت المكتبة قبل ذلك موجودة في الطابق العلوي في بناية "الكوليدج هول" وتحت برج الساعة مباشرة. كما كان الطابق العلوي في البناية يشغله طلاب يسكنون في حرم الجامعة (داخلي) إضافة إلى تواجد أكثريتهم في بناية Fisk Hall وكان "Samuel Edgecombe" أول عميد لكليّة الزراعة و "Ken Weidner" أول عميد لكليّة الهندسة، و د. فريد حنانيا عميداً لكلية الآداب والعلوم.

أما العميد Edgecombe فقد كان يتصرّف كأب لتلامذته وكان هادئ الطبع وفي عهده تمّ إنشاء مزرعة الجامعة في البقاع. وبعد وفاته بعام تخرّجت أول دفعة من الطلاّب من كليّة الزراعة بلغ عددها 22 طالباً وكان بينهم نصري قعوار،غي جلاّد، كمال مرشي، رجا طنوس، كمال الداعوق، سمير بدوي، غالب حمادة، منذر وهبة، ريتشارد فريجي، ونيقولا عطاالله. وبعد عام تخرّج العميد نهاد داغر (خلفته هذا العام الدكتورة نهلة

حوّلا) ويوسف فليحان والمرحوم أندريه صليب والعميد السابق أديب سعد وصباح الحاج وسمير ديب وغيرهم. وتوفي العميد Edgecombe في شباط 1959 وهو في المزرعة في البقاع.

ومن ناحية أخرى كان عميد كليّة الهندسة Ken Weidner شخصيّة قويّة ذا رؤية مستقبليّة وعلى علاقة قويّة مع طلابه إذ كان يشاركهم في حفلاتهم الترفيهية كما كان يقود فريق الكليّة في مواجهته السنويّة مع فريق كليّة الآداب والعلوم في كرة القدم. كان منفرد الرأي في القرارات التي كان يأخذها حسب رأي بعض الأساتذة الذين عملوا معه لكنه كان طموحاً وكان عسكرياً بعض الشيء في طريقة تنفيذ قراراته. في عام 1961 طعن طالب راسب في السنة الرابع العميد Weidner بسكين في ظهره احتجاجاً عل عدم نجاحه ولكن العميد رفض الخضوع للضغط.

وفي عام 1951 وصل الأستاذ فؤاد صروف من القاهرة لكي يشغل منصب نائب رئيس الجامعة للأمور الأكاديمية والبحث العلمي. وفؤاد صروف لبناني الأصل وكان يشغل منصب رئيس تحرير مجلة "المقتطف" في القاهرة وكان صديق كبار الأدباء ورجال الاعلام في مصر.

كان تقليد الجامعة آنذاك التقاء الطلاب في "الأسمبلي هول" وكان أسمه Chapel ثلاث مرات ايام الأثنين والأربعاء والجمعة

في الساعة التاسعة والنصف صباحاً حيث ترتل التراتيم Hymns بمرافقة "الأورغون" الذي كان يعزف عليه الموسيقار سيلفادور عرنيطة. وجرت العادة على أن يلقي الرئيس "بينروز" خطاباً يتناول فيه قضايا أكاديمية واجتماعية وانسانية مرة كل عشرة أيام إضافة إلى أساتذة آخرين وضيوف من خارج الجامعة. كان "بينروز" خطيباً مفوهاً يأسر سامعيه لناحية النص أو طريقة الإلقاء. وقد توفي وهو في عز عطاءه عن عمر لا يزيد عن 53 عاماً وذلك أواخر عام 1954 في مقرّه "Marquand House". وقد عمّ الحزن حرم الجامعة وفي المساء تمّ نقله الى "الأسمبلي هول" لإلقاء النظرة الأخيرة عليه. وفي صبيحة اليوم التالي تجمع آلاف الطلاب من الجامعة حيث اصروا على حمل النعش على الأكف وساروا به الى نهاية شارع بلس حيث كانت سيارة أسعاف في انتظاره. ثم سارت سيارات عديدة خلفه إلى مثواه الأخير في طريق الشام. وكانت واحدة من أكبر الجنازات التي شهدتها منطقة رأس بيروت.

تسلّم د. قسطنطين زريق المؤرخ العربي الكبير (1909-2000) منصب نائب رئيس الجامعة حيث قام بتسليم شهادات المتخرجين عام 1955 وكنت واحدا منهم حيث حصلت على البكالوريوس في الإقتصاد. كانت دائرة الإقتصاد برئاسة "جون هاربل" John Harbell وعضوية البرت بدر، بول خلاط،

يوسف صايغ، طلحة اليافي، أسعد نصر، FEI، و Churchill و Booz ونبيل سعادة وحكمت نابلسي. كانت الجامعة آنذاك تضم كليّات الطب والصيدلة (الغيت عام 1965) والهندسة والزراعة والآداب والعلوم والتمريض وكوكبه من الأساتذة اللامعين في مختلف نواحي الإختصاص من العرب والأميركيين.

كان الأستاذ الدكتور "البرت بدر" طويل القامة ممتلئ الجسم وصاحب صوت جهوري يعشق التحدّث باللغة الإنجليزية كما كان يجيد كتابة الاقتصاد باللغة العربية، وكان يستعمل مفردات لغوية صعبة للغاية بحيث كنّا نهرع بعد نهاية الحصّة الدراسية إلى قاموس إنجليزي-عربي لمعرفة معنى هذه الكلمات. كان مغرماً بالإقتصادي البريطاني الشهير Lord J. Keynes حتى الثمالة حيث وصل إعجابه إلى الإشادة به ليس مفكراً إقتصادياً وصاحب مدرسة فقط وإنما أنساناً له إنجازاته الشخصيّة حيث لمع في مختلف نواحي الحياة.

أما الأستاذ "بول خلاط" فكان أنيقاً للغاية يحاضر بصوت خافت وكان يرتجل محاضرته دون النظر إلى أوراق أو كتاب بشكل سلس متفادياً قدر الإمكان إستعمال الطبشورة واللوح لمزيد من الشرح تجنّباً للتلوّث.

والأستاذ د. "طلحة اليافي" رحمه الله كان قادماً مباشرةً من الولايات المتحدة بعد أن أقام مدّة طويلة فكانت لكنته امريكية

وتعابيره أمريكية مثل ترداد كلمة "Hoch Poch" و كلمة " Wishy Washy" في معرض الحديث عن السياسات الإقتصادية. وكان طيّب القلب يقبل أعذار تلامذته ويحاول مساعدتهم بكافة الوسائل المتاحة. بعد فترة قصيرة من التعليم انتقل إلى القطاع المصرفي حيث ترأس البنك الصناعي وقدّم خدمات كبيرة للقطاع الصناعي.

ونأتي إلى الأستاذ "أسعد نصر" أستاذ مادة الإحصاء. وهو أستاذ ذو ذكاء حاد وسريع الخاطر ويملك شخصية إقتحاميّة حيث كان يختار أمهر طالب لإلقاء سؤال عليه ثم يؤكّد لبقيّة الطلبة أنه لا يعرف إلاّ القليل من العلم!! ولم يستمر أسعد نصر في التدريس طويلاً حيث قبل عرضاً من الشيخ نجيب علم الدين لتسلّم دائرة التخطيط في شركة طيران الشرق الأوسط. ثم تدرّج حتى أصبح مديراً عاماً للشركة. وله إنجازات كبيرة في ميدان إقتصاديات النقل تمثّلت في معادلة رياضيّة في هذا الحقل أعتبرت إبتكاراً سجّلت بأسمه يشار اليها بـ ASNA.

أما المرحوم د. يوسف عبد الله صايغ فكان هادئ الطبع وتنحصر إهتماماته في ميدان التنمية الإقتصادية وأبعادها السياسية والإجتماعيّة والإقتصاديّة. كان بارعاً في صياغة مقالاته باللغة العربية، وكان يبحر بعيداً عن مبادئ النظريّة الإقتصاديّة على إعتبار إن النظريّة شيء والواقع شيء آخر

وهو قول قد لا يوافقه الكثيرون عليه. ولم يكن يؤمن بشيء اسمه إقتصاد بمعزل عن السياسة لذلك كان تركيزه دوماً على الإقتصاد السياسي كوسيلة للتحليل الإقتصادي والإجتماعي. وكان يركز على أخلاقيات العمل في النمو الاقتصادي كأساس للتنمية الصحيحة.

ونأتي إلى الشيخ سعيد حمادة (1894 – 1991) رئيس "دائرة إدارة الأعمال" لمدة نصف قرن من الزمان في نهاية الخمسينات. يمكن أن نطلق عليه أسم "أستاذ الأساتذة" في المعنى الحرفي والمجازي. فكل أساتذة دائرة إدارة الأعمال كانوا تلامذته سابقاً وكان دون شك أقوى أستاذ عربي في الجامعة في الخمسينات لناحية نفوذه. تخرّج من جامعة كولومبيا بدرجة ماجستير حوالي عام 1926 كان أستاذاً ذا هيبة وجلال. أذكر مرّة إنّي كنت سائراً في حرم الجامعة إلى الفصل الدراسي عندما رأيت الشيخ سعيد وبجانبه الشهيد كمال جنبلاط. كان كمال جنبلاط يسير على مسافة نصف خطوة خلف الشيخ سعيد وعندما انتبه الشيخ سعيد الى الأمر أبطأ سيره حتى يسيران كتفاً بكتف ولكن الأستاذ كمال أبطأ سيره تاركاً نفس المسافة. وعندما وصل الإثنان إلى باب البناية، كان كمال جنبلاط يسير ويديه مشبوكتين إلى الأمام. حاول الشيخ سعيد أن يدخله قبله ولكن كمال جنبلاط أصرّ على أن يدخل الشيخ سعيد قبله إحتراماً له.

وكان عدد الطلاب آنذاك في حدود 3500 طالباً وقد اتوا من سوريا والأردن وفلسطين والعراق ولبنان وبعض دول الخليج العربي إضافة الى طلاب من افريقيا بتمويل من النقطة الرابعة Point Four وهو برنامج إعتمدته الحكومة الأميركية لمساعدة البلدان النامية.

كان عدد الطالبات في الجامعة لا يتجاوز 10% من عدد المنتسبين للجامعة. ولم يكن الإختلاط شائعاً داخل الفصل الدراسي رغم جلوس الطلاب والطالبات إلى جانب بعضهما البعض. وكانت دعوة طالبة زميلة لتناول فنجان قهوة في كافتيريا الجامعة المسمى "Milk Bar" أو "مطعم فيصل" يحتاج إلى تخطيط مضنٍ ونفس طويل قبل الوصول إلى نتيجة إيجابية. والدليل على ذلك أن زيجات قليلة تمّت بين الطلاب والطالبات لاحقاً.

ومن الطالبات اللواتي كنّ في الجامعة خلال الفترة 1951-1955 ولا أزال أذكر أسماؤهنّ كلاًّ من نجوى شاهين، روزي عادل، ظبية الشوّاف، إصلاح الأسعد، ناهدة فضلي، علياء الصلح، منى عصفور، نعمة غندور، ريما ناصر، ليلى بقصماتي، فيولا ملحم، مي علم الدين، سلوى فرح، حياة ملحس، آمال رسّام، أمل خرطبيل، سائدة الحسيني، هالة ميقاتي، مادج صليبي، سامية شحادة، كلثوم سلام، سونيا فرنجيّة، سلمى مسلّم،

أنجلينا حلو، هيلدا خوري، رفيقة شهاب، ناهد عسيران، زهيرة سباعي، نورما موسى، ليلى نجّار، إيريس لحّود، سميحة صيداني، وفيقة صيداني، إلسي شامي، إبتهاج قزعون، عايدة هيداوي، نجوى السيّد، باريسّولا مافريدس وكتريس بنجورسكي مع المعذرة لكل من سقط اسمها سهوا إما لعدم تذكري كل الأسماء أو لإنّي لم أعرفهنّ أصلاً.

أ. ذكريات مع الطلاب

أثناء الدراسة التقيت بمجموعة من الطلاب الذين احمل عنهم ذكريات عزيزة خصوصا في دائرة الإقتصاد ودائرة إدارة الأعمال ومنهم التوأمان نديم وسمير خلف، وجورج مدوّر، وصفا جانودي وابراهيم ملحم ولؤي جابي وشفيق داغر وسامي صوايا وهيثم ملّوحي وجورج عطاالله ورياض طبارة ورياض سلامة ومحمد الأطرش وفخر الدين خليل ورجا مطر وعبد الحميد فاخوري وأسامة عفيفي و سهيل ناصر وعصام شاهين و بيتر كرم وصلاح دبّاغ وروي كاراوغلان وأمين الدنا وسعيد براج وغازي وفاروق جبر. ومن خارج دائرة الإقتصاد عباس خلف (الوزير السابق) وعلي قدورة ونزيه بساط وسميركتّة إضافة إلى أشهر طالب عرفته الجامعة الأميركية في مطلع ومنتصف الخمسينات وهو عبد العظيم قرمان الذي أصبح جزءاً

من تاريخ الجامعة وله قصّة طريفة تروى.

وصل عبد العظيم الشهير "بعظّوم" الى الجامعة القسم الثانوي Prep عام 1941 من مدينة "حيفا" وتخرّج من الجامعة عام 1955 بدرجة بكالوريوس في العلوم السياسية في وقت كان مفروضا ان يتخرّج عام 1950. وخلال مسيرته "النضاليّة" تنقّل بين مختلف الإختصاصات في الجامعة. وفي حفلة التخرّج وصل بسيارة أميركية مكشوفة واقفاً يحيّي الطلاب الذين احتشدوا يوم التخرّج. وعندما نودي على اسمه لتسلّم شهادته هبّ الجميع وقوفاً مع تصفيق حاد لفت انتباه المغفور له دولة الرئيس صائب سلام رئيس الوزراء الذي كان الحفل برعايته حيث مال على الدكتور قسطنطين زريق وسأله إذا كان هو أكثر الطلاب تفوقاً! وبعد التخرّج سارت به مظاهرة طلابية كبيرة إلى مطعم "فيصل" المقابل لباب الجامعة الأميركية حيث قام صاحب المطعم فريد فيصل بإعداد طبق خاص أسماه " Azum Split". كما وزّعت نشرات تؤرخ لدورات التخرّج على إنها تقسم إلى قسمين: طلاب تخرجوا مع عبد العظيم وطلاب بعد عبد العظيم تماماً كالتقويم الميلادي قبل الميلاد وبعد الميلاد!! وفي اليوم التالي وصلت برقية من الأردن موقعة من "حمد الفرحان" وزير الإقتصاد إلى زميله القديم في الدراسة يقول فيها مخاطباً عبد العظيم "فوجئنا وصعقنا لنبأ نجاحكم الرجاء التأكد

من النبأ بسؤال فريد فليحان مسجل الجامعة!!". والطريف في الأمر أنّه بعد التخرّج حصل عبد العظيم على أحسن عرض عمل ممكن وأحسن راتب مقارنة مع زملائه إذ سافر للسعودية للعمل كمسؤول علاقات عامة في القاعدة الجويّة الأميركيّة في الظهران، السعودية! وقد انتقل عبد العظيم إلى رحمته تعالى قبل ثلاث سنوات بعد تقاعده من العمل في السعودية.

ومن الشخصيّات الطريفة الأخرى كلٌّ من منح بك الصلح وحازم مشتاق وصالح شبل وأحمد الصلح وفاروق الجوهري وفايز إيبش وموريس تابري. كان كل واحد من هؤلاء ظاهرة بين الطلاب. ومن الطلاب الذي عرفوا بالأناقة وحسن الهندام المرحوم عماد الحراكي، مأمون طبّاع، الوزير السابق الياس سابا، المرحوم محمد عطاالله، خليل مكاوي، رياض يوسف سلامة، السفير السابق جهاد كرم، جورج منصور، فاروق بربير وميشال صبّاغ، إذ كانوا يأتون إلى الصف الدراسي في كامل أناقتهم بقطع النظر عن المكان، المناسبة أو الطقس.

منح بك كان جسراً ثقافياً وإعلامياً مرّت عليه أجيال عديدة من الطلاب، وصاحب تعليقات ذكيّة ولاذعة. وحازم مشتاق قائد المظاهرات السياسية كان طريفاً في طريقة قيادته للمظاهرة، إذ كان يحمل جوازه العراقي ثم يرميه باتجاه الطلاب للتأكد

المتظاهريـــن علـــى أن الحدود مصطنعة بين البلاد العربية!!. وأحمد الصلح كان استاذاً في تدبير المقالب لزملاءه. و المرحوم فـــاروق الجوهـــري كان يوزع وقته مناصفة بين إرتياد الصف وارتياد مطعم فيصل وموريس تابري كان سريع البديهة وإنسان ساخر يصنع النكتة دون أن يقصد ذلك.

ومن ناحية أخرى كان طالباً لامعاً أسمه رياض رضا إيراني يقفـز سـنوات الدراسة ويختصرها بحيث استطاع التخرّج عام 1953 ولـم يـزد عمره عن 19 عاماً ثم أصبح عالماً كيميائياً لامعـاً ووصل إلى رئاسة شركة Occidental وهو الآن رئيس مناوب "مجلس الأمناء" في الجامعة الأميركية ومن أشهر رجال الأعمـال في الولايات المتحدة وعضو مجلس الأمناء لعدد من أبرز الجامعات الأميركية.

أمـا الـتوأمان الظريفان د. نديم خلف و د. سمير خلف فلهمـا ذكـريات عزيـزة. كانـا أكثر من توأمين وشقيقين وصديقين كانا شخصاً واحداً تقول مرحبا نديم فيأتيك الرد أنا سـمير! وتقول مرحبا سمير فيرد أنا نديم! كانا يلبسان نفس الملابس ولا يفترقان ويجلسان إلى جانب بعضهما في الصف الدراسي حتى معدلهما في الدراسة كان تقريباً نفس المعدل!. كان الإثنان يمارسان الرياضة بكافة أشكالها، وذات مرّة كان

الإثـنان يتنافسان في مسابقة 1500 متر لألعاب القوى وكان سمير في فريق ونديم في فريق منافس داخل الجامعة، وأصرّ الإثنان على الركض بنفس الإيقاع والسرعة وكتفاً بكتف وقلنا لابـد مـن ان يتفوق واحد منهم على الآخر ومنهم د. سمير خالدي صديقهما الذي كان يرأس فريق نديم ويريد لفريقه ان يـربح. وعبثاً حاول سمير خالدي إلى ان وصل الإثنان إلى خط النهاية كتفاً بكتف! ولم يفترقان سوى مرتين: مرة عندما تحـوّل سمير من علم الإقتصاد إلى علم الإجتماع بعد شهادة البكالوريوس عام 1955 ومرة عندما غادرنا نديم إلى جنّات الخلد عام 1995 وهو في أوج عطائه.

أمـا د. رياض طبارة سفير لبنان في واشنطن سابقاً وعميد كليّة العلوم الصحيّة سابقاً فكان كوميديا لا يجارى، إذ كان قادراً علـى تقليـد الأسـاتذة فـي حركاتهم وطريقة القاءهم للدرس والمحاضرات. إضافة إلى انه كان كتلة نشاط لا يهدأ في الصف حيـث يلقي النكات ويعلّق على كل طالب. ويقال أن كثيراً من الـنكات التي كان يلقيها شقيقه الكوميدي المرحوم وسيم طبارة كان لرياض دور فيها.

ب. أحداث شهدتها الجامعة

خـلال الفترة 1951-1955 شهدت الجامعة أحداثاً سياسية

عديـــدة تمثّلت واحدة منها في مظاهرة كبيرة قام بها الطلاب في آذار عـــام 1954 ضد حلف بغداد حيث قام رجال الأمن بقمعها بقســوة ممـــا أدى إلـــى استشهاد حسّان أبو اسماعيل وإصابة مصطفى نصرالله بعاهة مستديمة. ونتيجة لهذه الأحداث قررت إدارة الجامعــة فــي كـــانون الثاني في عام 1955 حل جمعية "العــروة الوثقـــى" وفصل بعض الطلاّب وإنذار البعض الآخر. ومـــن الذين غادروا الجامعة لتكملة الدراسة في مصر وأمريكا كـــلٌّ مـــن ثابت مهايني، المرحوم عدنان فرج، فيصل خضرا، رمزي دلّول، عمر برازي، غسان برازي، الشهيد باسل كبيسي (إغتاله الموساد في باريس عام 73)، غسان محاسني، المرحوم سامي صنبر، المرحوم مكرم عودة، سائدة الحسيني، سميرة أبو غـــزالة، الحكـــم دروزة وغيرهم. كان جميع هؤلاء أعضاء في "العروة الوثقى".

ج. النشاط الثقافي والرياضي

خـــلال الفترة 1951-1955 كان النشاط الثقافي والرياضي فـــي أوجه في الجامعة الأميركية. فقد كان هناك جمعيات عديدة منها "العروة الوثقى" و "رابطة الإنعاش" التي كانت تصدر مجلة شـــهريّة فـــي 36 صفحة اسمها "Focus" للشؤون الإجتماعية. وتوالى على رئاسة تحريرها تحسين التاجي و مايكل مادونيان.

أما "العروة الوثقى" فقد تأسست عام 1918 وكانت محطة كبيرة للنشاط الثقافي والسياسي وتوالى على رئاستها بين عام 1951-1954 كـــلٌّ من عبد الفتاح جندلي والمرحوم إيلي بوري وثابت مهايـنـــي وأخـــيراً موريـــس تابري. وقد صدر قرار بحلها بعد احداث آذار عام 1954. وكانت تضم مختلف الحركات السياسية في الجامعة أمثال القوميين العرب والبعثيين والشيوعيين. وكان التنافس على أشدّه على تبوأ المراكز الإدارية بين هؤلاء غير أن نصـــيب الأســـد مـــن المقـــاعد كـــان لحركة القوميين العرب. والمعروف ان "حركة القوميين العرب" تألفت في حرم الجامعة الأميركـــية وكـــان مؤسســـيها كـــل من الدكتور جورج حبش، والأســـتاذ هانـــي الهندي، والدكتور وديع حداد، والدكتور أحمد الخطيب والأستاذ صالح شبل وكان ذلك عام 1951.

ومن نشاطات العروة الثقافية الحفلات الغنائية والتمثيلية التي كانـــت تجري على مسرح "الوست هول" West Hall أذكر منها الحفلـــة التـــي أحياها الموسيقار حليم الرومي ووديع الصافي. والحفلـــة التـــي أحيـــتها فيروز والإسكتش الذي قدمه الأخوان الرحباني. ومن الطلاّب الذين لمعوا في التمثيل والتقليد كل من عـــز الدين صبح، شريف العلمي، ناهدة فضلي الدجاني، شفيق الحوت، عدنان بسيسو، وليد بيبي، موريس تابري، وأمال رسّام وســـمير صنبر. وفي عام 1953 قدمت العروة مسرحيّة "مليكة

تدمر" إخراج فريد مدوّر بطولة عدنان بسيسو، وليد بيبي، آمال رسام، شفيق الحوت، اميل قسطندي، ناهدة فضلي و كلثوم سلام. وحضر حفلة الإفتتاح الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية وعقيلته السيّدة زلفاء. وانتخبت اصلاح الأسعد ملكة جمال الربيع وأمال رسّام ملكة جمال الجامعة عام 1955.

ومن ذكريات الجامعة التي لا تنسى في تلك الفترة امتحان السباحة الذي كان يجريه الأستاذ عبد الستّار الطرابلسي لطلاب الفرشمن Freshman نهاية السنة. ويتطلّب الإمتحان أن يقف الطالب على صخرة في مسبح الجامعة ثم يعطي الأستاذ إشارة للقفز إلى الماء فإذا استطاع أن يصل إلى الحبل الموجود على بعد 20 متراً يعتبر ناجحاً في مادة الرياضة وإلاّ رسب. والطريف في الأمر إنّ بعض التلامذة لم يكن يحسن السباحة ومنهم الصديق أسامة العفيفي. لذلك كان يقف المرحوم قاسم سبليني الذي يعمل "منقذاً للحياة" Life Saver على أهبة الإستعداد للقفز إذا شارف الطالب على بلع المياه والغرق. والذي حدث ان قاسم انشغل بالحديث مع الأستاذ طرابلسي وأسامة يصيح مستغيثاً إلى ان قفز قاسم وأخرجه من الماء وكان على أسامة عمل دورة إكمال!!

ومن الأحداث الثقافية البارزة التي شهدتها الجامعة زيارة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين بناء على دعوة من نائب

رئيس الجامعة الأستاذ فؤاد صرّوف ورئيس دائرة اللغة العربية الدكتور جبرائيل جبور عام 1955. وقد إمتلأت "أسمبلي هول" والساحة الخارجيّة بالأدباء اللبنانيين وطلاب الجامعة للإستماع إلى المحاضرة التي القاها عميد الأدب العربي بصوته الميكروفوني حول مستقبل الثقافة العربية. وبعد أيام شارك طه حسين في ندوة في قاعة الأونيسكو على شكل محاورة بين طة حسين والأديب رئيف خوري بعنوان "لمن يكتب الأديب: للعامة أم للخاصة؟". كما زار الجامعة القصصي المصري الشهير محمود بك تيمور وألقى محاضرة في قاعة الوست هول عام 1954. وزار الشاعر السوري الكبير عمر أبو ريشة الجامعة وألقى قصيدته الشهيرة (أمّتي) التي يقول مطلعها والتي نظّمها بعد نكبة فلسطين عام 1948:

أمّتي هل لك بين الأمم   منبر للسيف أو للقلم

كما أقامت العروة الوثقى أول معرض للكتاب العربي في بيروت عام 1952 وأشرف عليه أديب قعوار. كما زار الجامعة الزعيم الهندي جواهر نهرو وأعجب بحرم الجامعة كثيراً. وكان نهرو إلى جانب الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافي "تيتو" زعماء حركة الحياد الإيجابي في العالم.

أمّا النشاط الرياضي فكان مكثفاً وكان يرأس قسم الرياضة

الأستاذ عبد الستّار طرابلسي بطل لبنان والعرب في الرماية بالمسدس يساعده كل من "سيف الدين صيداني" و "روبير بولي". وكان فريق كرة القدم يضم نخبة من أبرز اللاعبين أمثال "دورو همبكيدس" و "ميشال حداد" و "مطيع عبّارة" و "عبد الله شاهين" و"قصّي جابري" و "نصّوح قبّاني"، و "توفيق أبو زيد"، و"جوني إسكندر" و " و "أنيس طاهر" و "ميمي أنتيباً ومصطفى مدني وسمير صنبر وابراهيم محتسب. وبعد تخرّج هؤلاء تألّف الفريق من "فاروق ميداني" (حارس مرمى)، "فيكتور شبر"، وشقيقه "جوني شبر"، و "نسيب أبو حمد" و "زياد حبش" و"محمد خالد" و "إنطوان بعقليني" و الإيراني "أمير" و "طلال حكمت" و"ينال حكمت" و "وليد عصفور" و "الهنداوي" و"رمزي حداد" و"مكرم رحّال" و الأخوان "رمزي وسامي علم الدين" وغيرهم. وسجّل فريق الجامعة Varsity نتائج كبيرة ضد أقوى الفرق اللبنانية والسورية والتركية.

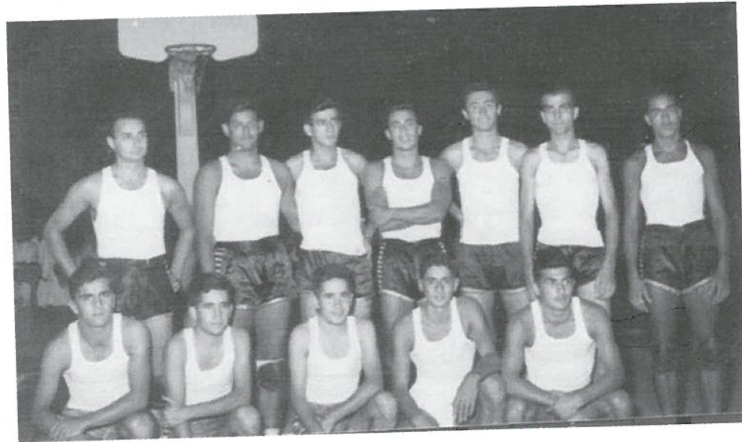
أمّا فريق كرة السلّة فكان يضم السفير خليل مكاوي، والمهندس فاروج أزاديان، وأستاذ كليّة الهندسة جورج أيّوب، والمهندس فاروق ميداني، والطبيب ابراهيم دبوس و الأستاذ الجامعي سمير ديب و الخبير الزراعي سمير بدوي، وسمير ونديم خلف ولاحقاً زياد غندور وسعيد كرمي. وعمل الوزير السابق فاروق البربير كمدرّب لفريق النادي الرياضي. وقد



فريق الجامعة لكرة القدم عام 1950

وقوفاً من اليسار: أنيس طاهر، ميشال حداد، مصطفى مدني، عبد الستار طرابلسي، مطيع عبارة، يوسف دجاني، ابراهيم محتسب، ولاعب خليجي.

جلوساً من اليسار: سمير صنبر، جوني اسكندر، دورو همبكيدس، قصي جابري، رامز قُديسي، توفيق أبو زيد، وفاروق ميداني.



فريق الجامعة لكرة السلة 1954

الوقوف من اليسار: خليل مكاوي (رئيس الفريق)، ابراهيم دبوس، فاروج ازاديان، مروان رشاش، فاروق ميداني، مروان مالكي، سمير بدوي.

الجالسون من اليسار: نزار فاضل، سمير خلف، نديم خلف، سمير ديب، غازي صقر.

فاز فريق الرياضي ببطولة لبنان ثلاث سنوات متتالية خلال الفترة 1951 – 1954 حيث كان لاعبو الجامعة الأميركية هم عماد فريق الرياضي. ومن المباريات التي لا تنسى لقاء فريق الجامعة الأميركية مع النادي الأميركي المحترف فريق Syracuse ثم لقاءه مع فريق الأسطول السادس الأميركي ومنتخب جامعات مصر، وسجل فيها فريق الجامعة نتائج مشرفة خصوصا مع منتخب جامعات مصر الذي كان يضم عدداً من لاعبي مصر الدوليين أمثال يوسف أبو العوف وعادل صبري. وكان الطالب "روي كاروغلان" بطل لبنان في كرة المضرب في الخمسينيات. وفي السباحة تفوّق كلّ من كمال بخعازي في الغطس و فيكتور شبر وعلي الحص.

وفي ميدان العاب القوى كان طلاب الجامعة أبطال هذه المسابقات في لبنان إذ برز منهم كل من: فاروق خرطبيل وعبد الحميد الفيل في المسافات القصيرة. و ثابت مهايني وفاروج أزاديان في المسافات المتوسّطة (400 متر عدواً). وفي المسافات الطويلة تألّق ألكس أبو جودة والكويتي راشد الراشد الذي أصبح وكيلاً لوزارة الخارجية وميشال الطويل. وفي رمي الرمح لمع كمال الحفار. وفي القفز العالي كان د. سمير الشّاب بطل لبنان. وفي رياضة كمال الأجسام كان صقر فخري وغازي خانكان و شكيب الفاهوم و رجا أبو شقرا أبطال الجامعة

في حين كان فواز ناجية بطل رفع الأثقال. وبرز في كرة الطاولة كل من غازي قدورة، بيتر كرم وصفا جانودي.

ومن النشاطات الرياضية الشيقة اللقاء السنوي التقليدي في كرة القدم بين كلية الآداب والعلوم وكليّة الهندسة حيث تبدأ الإستعدادات في حرم الجامعة بغزوات متبادلة يقوم بها طلاب الكليّتين حيث يتراشقان بأكياس المياه وكل ما ملكت أيديهم وتدبير المقالب ونصب الكمائن إلى حين ساعة النزال على الملعب الأخضر. فيتوجّه المناصرون على شكل مظاهرة كبيرة مع إيقاعات الطبول والزمامير وإذا ما فاز فريق يستمر أنصاره في الإحتفال حتى صبيحة اليوم التالي. أما أنصار الفريق المهزوم فيذهبون الى النوم باكراً على أمل الثأر في العام القادم! وفي النشاطات الترفيهية مهرجان "الرقص الفولوكلوري" Folk Dance الذي كان يجري في شهر أيار من كل عام حيث يحتشد آلاف الطلاب والمواطنين في الملعب الأخضر.

وفي الأحداث المؤسفة التي شهدتها تلك الفترة مصرع زميلنا في دائرة الإقتصاد الطالب ميشال عبد النور حيث كان يركب دراجة ناريّة في منطقة قريطم وكان يركب وراءه زميلنا الآخر سامي الأعور الذي أصيب بكسر في رجله غير أنه في العام 1981 خطف سامي على أحد حواجز الميليشيات ولم يعثر عليه حتى الآن حيّاً أو ميّتاً.

ومـن الشخصيات التي لا تُنس المرحوم فريد أمين فليحان "المسجّل العام" Registrar للجامعة الأميركية حيث كان مقرّه في الطـابق الثانـي من "دودج هول". كان بمثابة النائب العام في الجامعـة الأميركـية حيث يُراقب علامات الطلاب ومن منهم مؤهـل للاستمرار في الدراسة ومن عليه أن يغادر الجامعة أو التخصـص الـذي هو فيه إذا لم يحصل على العلامات الكافية. كان صارماً للغاية ولا يُجامل وكان يضع رجله على كرسي ثم يفـتح الدرج لإلقاء النظرة على علامات الطالب واضعاً نظارته على أنفه! قبل أن يشرح للطالب المأزق الذي هو فيه! ثم يقترح البدائل المتاحة للطالب وكان يساعده المرحوم إميل ربيز.

خلال الصيف في الأربعينيات كان يتوجّه إلى مدينته "حيفا" في فلسطين لتسجيل الطلاب الراغبين في الانتساب إلى الجامعة الأميركـية. وبعـد تقاعده حل محله الدكتور فؤاد حدّاد الأستاذ السابق في "دائرة التعليم" Education Department حتى منتصف الثمانينـيات. وقد خدم فريد أمين فليحان الجامعة بكل إخلاص وتجرد لمدة نصف قرن من الزمان وأصبح جزءاً من تاريخها. رحمه الله.

ومـن ذكـريات الجامعة التي لا تُنسى ركوب "الترامواي" للوصـول إلـى الجامعة. كان خط فرن الشباك – المنارة وخط

الـنهر – البربـير يلتقيان في ساحة الشهداء. كان سعر التذكرة خمسـة قـروش (فرنك) للدرجة الثانية وعشرة قروش للدرجة الأولـى التي كانت مقاعدها من القش. وكانت الرحلة تستغرق ربـع سـاعة من ساحة الشهداء حتى البوابة الرئيسية للجامعة الأميركـية الـتي كان يحرسها "أبو عزيز". لذلك كان الطالب متقشـفاً في الماضي بالمقارنة مع الحاضر حيث يصل الطالب الآن فـي سـيارة فخمـة ويغادر في سيارة أفخم!! وهذه سُنَّة الحياة!!

الفصل الثاني

عهد قسطنطين زريق

و دايفيد ليونارد *1958-1955*





بعــد تخرجي عام 1955 بدرجة بكالوريوس في الإقتصاد، قــررت التحضــير لشــهادة الماجستير. ولكن بسبب الأوضاع المالــية الســيئة التي كنا نعاني منها كطلاب فلسطينيين تقدمّت بطلــب للعمــل فــي "معهــد الإبحاث الإقتصادية" Economic Research Institute في الجامعة الذي كان يرأسه د. البرت بدر كمســاعد باحــث غير متفرغ. وكان هذا المعهد بصدد تحضير دراســتين: الأولى عن قطاع النفط في السعودية ووضع القوى العاملــة في هذا القطاع والثاني حول إعداد الإحصاء الصناعي

في لبنان. وكان المعهد يضمّ كلاً من البرت بدر مديراً عاماً، وبول خلاط نائباً للمدير، وحكمت نابلسي، وسيمون سكسك وتوفيق بوارشي ويعقوب حوراني وسامي بعقليني وصلاح صوايا ووداد فليحان عمة الشهيد د. باسل فليحان إضافة إلى الوزير السابق الياس سابا ويوسف لحود ونديم خلف ويوسف شبل كباحثين غير متفرغين. وكل من جورجيت بوارشي، ومدام صيقلي وسعاد خلف ودوللي حكيم سكيرتيرات. وكان المعهد يموّل عن طريق "مؤسسة فورد" Ford Foundation واستمر في نشاطه سنوات عديدة بعد ذلك.

ومن الأحداث البارزة التي شهدها لبنان والجامعة الزلزال الكبير الذي حدث في نيسان عام 1956 حيث وقعت خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات خصوصاً في منطقة شرق صيدا وأقليم الخرّوب. ومن ذكريات هذا الزلزال ان هرع طلاّب الجامعة القاطنين في الجامعة Border إلى الملعب الأخضر حيث باتوا ليلتهم في العراء، في حين هرع سكان بيروت إلى ركوب سياراتهم والنوم خارج منازلهم. وقد ساهمت الجامعة في تأليف فرق لمسح الأضرار عن طريق مقابلة المتضررين بتكليف من الحكومة اللبنانية وبواسطة "معهد البحوث الإقتصادية" في الجامعة الأميركية.

وكان النشاط الجامعي في أوجه حيث جرت في عام 1958

إنتخابات رئاسة لجنة الآداب والعلوم وكانت المنافسة حامية بين صلاح دبّاغ وفوّاز ناجيّة وانتهت بفوز صلاح بعد معركة متقاربة. وبعد ذلك بعام تنافس المرحوم عبد الحميد شرف (رئيس وزراء الأردن) مع عصام نعمان الوزير والنائب السابق. كما تم تأليف أول جمعية للطلاب اللبنانيين في الجامعة وكان فخري صاغيّة أول رئيس لها ود. كمال صليبي أول مستشار لها وكان اسمها "رابطة الطلاب اللبنانيين".

ومن ذكريات هذه المرحلة سباق السيارات الذي نظمته "رابطة الإنعاش" في الجامعة حيث شاركت عدّة فرق تتألف الفرقة من سائق وأربعة مرافقين وانطلق السباق من شارع بلس وكان على المشاركين معرفة عشر محطات في أنحاء مختلفة من مدينة بيروت الكبرى والذي يصل أولاً إلى نقطة الإنطلاق يعتبر فائزاً. وقد فاز فريقنا المؤلف من جورج مدور سائقاً ومرافقه جورج عطاالله، ويوسف شبل، وسونيا فرنجيّة في المرتبة الثانية. وكانت الجائزة عبارة عن دعوة غداء مجاناً في مقهى "كوينز" Queens.

مطعم فيصل

لا يمكن التحدّث عن ذكريات الجامعة الأميركية دون التطرّق إلى "مطعم فيصل" الذي كان يقع مقابل البوابة الرئيسية للجامعة

حيث كان يملكه المرحومان فريد فيصل وجورج بارودي. فقد كان جزءٌ من الجامعة لناحية إرتياد طلاّب الجامعة اليه يومياً لتناول القهوة والمرطبات أو تناول وجبات الغذاء والعشاء. وعند الدخول إلى المطعم تجد طاولة تحلّق حولها قوميّون عرب وطاولة يجلس عليها قوميّون سوريّون وطاولة شيوعيون وطاولة منح بك الصلح المستقل (غير الحزبي). والكل مندمج في تحاليل سياسيّة حامية لا تنتهي عن شؤون الوطن العربي بعيداً من أي منحى طائفي أو مذهبي أو إقليمي ضيّق.

كان يقوم بخدمة الزبائن الطلاب كلاً من أمين معوّض، وأنور يواكيم، ونايف وأمين جابر ويشرف عليهم "الميتر" ميشال، وإميل شعيب الجالس خلف الصندوق. وقد نال هذا المطعم شهرة واسعة في العالم العربي فوصفه الكاتب المصري الكبير الأستاذ أحمد بهاء الدين بأحد مقاهي "الحي اللاتيني" في باريس بالقرب من "جامعة السوربون". ووصلت أخبار هذا المقهى الشهير إلى مسامع الرئيس جمال عبد الناصر في عهد الوحدة مع سوريا وعن جلسات النقاش التي تدور فيه.

كان المرحوم فريد فيصل يتعامل مع زبائنه من الطلاّب كأنهم إخوة له وكم من طالب تراكم الدين عليه ومع ذلك لم يكن فريد يطالب أحداً بتسديد الفواتير المستحقة عليه. والبعض سافر عائداً إلى بلده ثمّ بادر إلى إرسال المستحقّات بعد وصوله بفترة

طويلة. أغلق مطعم فيصل أبوابه خلال الحرب قبل أن يتحوّل إلى مطعم للوجبات السريعة وانتهى بذلك فصل طويل وعزيز من الذكريات التي لا تنسى. وقد بلغ من شهرة هذا المطعم أن شاعت نكتة في الجامعة مفادها أن أحد المواطنين في الأردن أرسل إلى إبنه الطالب رسالة عنوانها كالأتي: إبننا العزيز فلان، الجامعة الأميركية، مقابل مطعم فيصل!!!

أمّا مقهى "أنكل سام" Uncle Sam الواقع خطوات قليلة من "مطعم فيصل" فكان يرتاده طلاّب وطالبات الجامعة الذين لم يكن لديهم اهتماماً بالشوؤن السياسية وكان صاحباه سامي خوري ومصباح شاتيلا، وهو أول من قدّم الوجبات الأميركية السريعة مثل الهامبرغر إلى جانب وضع صندوق للإسطوانات الغربية على المدخل Juke Box. واشتهر المطعم بوجود أشهر نادل عرفته مقاهي شارع بلس هو "الشيخ سليم" الذي كان بارعاً في مسايرة زبائن المقهى. ولاحقاً إنفصل "الشيخ سليم" وأسّس مطعماً خاصاً به في مدينة "جدّة" في المملكة العربية السعودية.

والمقهى الثالث الذي كان يستقبل طلاب الجامعة هو مقهى كوينز Queens الواقع على بعد 30 متراً إلى الغرب من "أنكل سام" وكان يقدّم الوجبات الأميركية السريعة لكنه لم يكن في شهرة "فيصل" و "أنكل سام".وبين كوينز وأنكل سام كان "فوتو ساياك" Photo Sayak أشهر مصوّر عرفته الجامعة الأميركية إذ

كان يحتكر تصوير حفلات التخرّج للطلاب. وخلال الأحداث هاجر إلى كندا.

كما كان هنالك مطعم "East Hall" الواقع أول شارع جان دارك حيث كان يقدّم ثلاث وجبات للطلاب باشتراك شهري قدره 60 ليرة! وكان نوع الطعام شرقياً مماثلاً لوجبات المنزل. ومن المحلاّت المتناثرة على شارع بلس كان هنالك الحلاّق جبران عازار والحلاّق فيليب صفر، وحلاق النساء إنطوان طبيب إضافة إلى محلات جرجورة وبخعازي للسندويشات لصاحبها بشاره وجبران بخعازي. وعلى شارع بلس أيضاً كانت "مكتبة خيّاط" الشهيرة لصاحبيها بول وسمير خياط التي كانت تستورد الكتب الجامعية من الولايات المتحدة إضافة لبيع المجلات العربية والعالمية. وفي داخل الجامعة في الطابق الأسفل من "الوست هول" كان محل "ناصيف" المعروف بـ "مخزن الجامعة" College Store لبيع كافة الاحتياجات الطلابية وتأجير ملابس التخرّج في نهاية العام Cap and Gown وقد أسّسه المرحوم أنيس ناصيف ويرعاه الآن ابنه السيد سامي ناصيف. وبين مطعم فيصل وأنكل سام كان يجلس ماسح الأحذية "حسين" الذي كان صديق للطلاب ورجال الإدارة ثم تعيّن في فريق الأمن في الجامعة.

وفي تلك الفترة حدث العدوان الثلاثي على مصر في تشرين الأول 1956 فقامت مظاهرات طلاّبية داخل حرم الجامعة وخارجها وتوجهت للسفارة البريطانية والفرنسية احتجاجاً غير إن الدراسة استؤنفت بعد أيام. وكان د. قسطنطين زريق لا يزال نائباً للرئيس في لجامعة الأميركية. وفي مطلع العام 1957 وصل الرئيس دافيد ليونارد لتسلّم مهام منصبه كرئيس جديد للجامعة وألقى خطاب التخرّج للتلاميذ الذين انهوا دراستهم في الملعب الأخضر لأول مرة في تاريخ الجامعة إذ كانت تجرى حفلات التخرج على Green Oval في القسم العلوي من حرم الجامعة.

وفي مطلع تمّوزعام 1957 تخرجت بدرجة ماجستير في الإقتصاد مع الصديق المرحوم د. نديم خلف وانتهت ذكرياتي في الجامعة كطالب إذ توجّهت للعمل في السعودية حيث التحقت بوزارة الماليّة والإقتصاد الوطني. ثم جاءت المرحلة الثانية من ذكرياتي في الجامعة ولكن هذه المرّة كأستاذ جامعي إبتداءً من العام 1971. وفي كانون الأول من عام 1966 القيت محاضرة في الوست هول بدعوة من الجمعية الإقتصادية للطلاب حول المواجهة بين المدرسة "الكينزية" و"المدرسة النقدية" في علم الإقتصاد. وقدّم المحاضر المرحوم د. نديم خلف أستاذ الإقتصاد في الجامعة. وكان معن بشّور رئيساً للجمعية الإقتصاديّة.

ومــن ذكــريات تلــك المرحلة انتخابات جمعية متخرجي الجامعة الأميركية التي جرت خريف عام 1957. ترأس الرئيس عــادل عسيران رئيس مجلس النواب لائحة وترأس المصرفي المعروف الأستاذ أنيس بيبي لائحة ثانية. وأسفرت المعركة عن فــوز الرئيس عادل عسيران في حين استطاع الطبيب الجراح الدكــتور فريد سامي حداد من اختراق لائحة الرئيس عسيران والفــوز بمقعد نائب الرئيس. وقد خلف الرئيس عسيران رجل الأعمال النائب إميل البستاني في رئاسة الجمعية.

أمــا الذكــرى الثانــية فهي سباق صيدا – بيروت لسباحة المســافات الطويلــة التــي اشترك فيها عدد كبير من السباحين المصــريين واللبنانيين والعرب. وما إن وصل السباح المصري العالمي عبد اللطيف أبو هيف إلى مسبح الجامعة الأميركية في طريقه إلى خط النهاية في مسبح السان جورج حتى رافقه عدد كبير من السباحين الذين كانوا في مسبح الجامعة لحين وصوله خــط الــنهاية بعد أن قضى في الماء 12 ساعة من صيدا إلى بيروت وكان رقماً قياسياً.

الفصل الثالث



الرئيس
صموئيل كيركورد
1976-1965

المحطة الثانية في ذكرياتي هي التي امتدت بين عام 1971 إلــى 1975. فقد تعاقدت مع الجامعة الأميركية أستاذاً في كليّة إدارة الأعمال التي كان يرأسها د. نمر عيد ومن الأساتذة الذين تواجــدوا كلّ من د. إميل غطّاس و د. نبيل شعث، و د. إدوارد أرملــي و ســاندرا ريتشارد و د. أيمن ميداني والأستاذ عزيز مــرمورة. كما كان الرئيس فؤاد السنيورة محاضراً غير متفرغ لمــادة المحاســبة. وكــان د. عصام عاشور رئيس كلية إدارة الأعمــال قــد غادر في مهمة إستشاريّة إلى الصندوق الكويتي للتنميّة. والمعروف أنّ الشيخ سعيد حمادة بقي رئيساً للكليّة عدّة

عقود وهو أكثر من خرّج أجيالا من الطلاب حيث برز معظمهم فـــي مختلف مجالات الإختصاص. وكان إلى جانب الشيخ سعيد اساتذة كبار أمثال: "عصام عاشور" و"موسى الحسيني" والأستاذ برهان دجاني ود. سليم الحص وغيرهم.

قـــبل تســلّمي مهام التدريس باشرت إلى نشر كتاب باللغة الإنجلـــيزية عـــنوانه The Aswan High Dam بواسطة الصديق الناشر الشهيد الدكتور عبد الوهاب الكيالي ونال الكتاب إنتشاراً واسعاً في الجامعات الأميركية.

ولعلّ أطرف استاذ مرّ على كليّة إدارة الأعمال في الجامعة في هذه الفترة كان الدكتور نبيل شعث. كان صاحب نكتة، سريع الخاطر، وذا اهتمامات سياسيّة وإجتماعيّة وفنيّة. فهو من ناحية كـــان رئيســـاً لمجلـــس التخطيط الفلسطيني في منظمّة التحرير الفلســطينية ورافـــق ياسر عرفات في رحلته الشهيرة إلى هيئة الأمـــم عـــام 1974، كمـــا كـــان يجـــيد العـــزف على البيانو والأكورديـــون. وكان نجم الحفلات الإجتماعية التي كان يقيمها الأساتذة والطلاّب إضافـــة إلى مقدرة اكاديمية في تعليـــم المواد التـــي كان يعهـــد بها اليه. لم يستمر طويـــلاً مع كليـــة إدارة الأعمـــال إذ استقال بعد أربعة أعوام من الخدمة حيث أسس مع د. محمد مكداشي ود. يوسف سلام مؤسسة Team للإستشارات

الهندسيّة والإقتصادية ثمّ استقال منها لاحقاً وانصرف إلى العمل السياســـي وعاد إلى رام الله ليشغل مناصب وزارية عديدة منها وزير التخطيط ونائب رئيس الوزراء الفلسطيني.

ومن الأساتذة اللامعين في تلك الفترة 1971-1975 الدكتور إدوار أرملـــي الذي التحق بالهيئة التدريسية بعد أن حصل على دكتوراه في الإقتصاد والمال من جامعة كولومبيا الشهيرة. كان خـــلال دراسته في الجامعة الأميركية وفي كولومبيا طالباً لامعاً ومتفوقاً كما نجح أستاذاً في كليّة إدارة الأعمال. لكن مسيرته في مـــيدان التعلـــيم لم تستمر أكثر من ثلاثة أعوام ترك بعدها إلى ميدان الإستشارات الإقتصادية حيث حقق نجاحاً لافتاً.

كـــان رئـــيس الجامعـــة فـــي تلك الفترة الدكتور صموئيل كيركوود Kirkwood وهو طبيب نسائي تسلّم مهام الجامعة. كان يعاونه العميد Terry Prothro في كليّة الآداب والعلوم والدكتور ريمون غصن عميد كليّة الهندسة وعميد شؤون الطلبة روبرت نجيمي Njeimi. وفي عهده تمّ بناء مستشفى الجامعة الأميركية الـــذي يعتبر أهم قلعة صحيّة في الشرق الأوسط كما اكتمل بناء Nicely لاســـتيعاب طـــلاّب كلـــيّة الآداب والعلـــوم. وقد حدث تطـــوران خـــلال رئاســـته في الفترة الأخيرة الأول الإضراب المطـــوّل عـــام 1974 الذي قام به الطلاب احتجاجاً على رفع

الأقساط وانتهى باحتلال مباني الجامعة لمدّة 21 يوماً ثم انتهى باقتحام مغاوير الجيش اللبناني حرم الجامعة لإخلاء المباني من المعتصمين بناءً على رغبة إدارة الجامعة. ومن زعماء الحركة الطلاّبية في تلك الفترة كلّ من محمد مطر، ربيع الأسير، فؤاد بوارشي، محمد دجاني وغيرهم.

أمّا الحدث الثاني فهو قيام أحد الطلاب الذين فصلوا من الجامعة باغتيال عميد كليّة الهندسة "ريمون غصن"، و عميد الطلبة "روبرت نجيمي" الأول أمام مدخل كليّة الهندسة عند العاشرة صباحاً والثاني في مكتبه الكائن في بناية "الوست هول" بعد ربع ساعة من الحادث الأول. تمّ توجّه القاتل صوب "الكولدج هول" للقضاء على رئيس الجامعة الدكتور "كيركوود" لكنه لم يتمكّن من الوصول الى مكتبه. وفي ذلك الوقت انتشر خبر الجريمة وحوصر في البناية التي طوقتها قوى الأمن. ودارت مفاوضات قادها الدكتور نجيب أبو حيدر الطبيب في مستشفى الجامعة والوزير السابق وانتهت باستسلامه حيث حوكم وأودع السجن.

كانت فترة النصف الأول في السبعينات مليئة بالنشاط الأكاديمي والثقافي إلى جانب تطور تصاعدي في الأحداث السياسية في البلد انعكس على الوضع الطلابي. وعندما اندلعت

الحرب اللبنانية في نيسان في عام 1975 تعثرت الحياة الدراسية حيث حاولنا إنهاء السنة الدراسية بسرعة حتى لا نضيّع السنة على الطلاب المتخرجين.

ومن الذكريات الأليمة لتلك المرحلة مقتل طالب في كليّة إدارة الأعمال متفوّق إسمه "بيار زينة" جاء إلى الجامعة لإبلاغه أنه فاز بجائزة الرئيس "بينروز" للعام 1975 وعند عودته في الطريق إلى منطقته تمّت تصفيته في خضم حوادث خطف متبادلة على خطوط التماس في العاصمة.

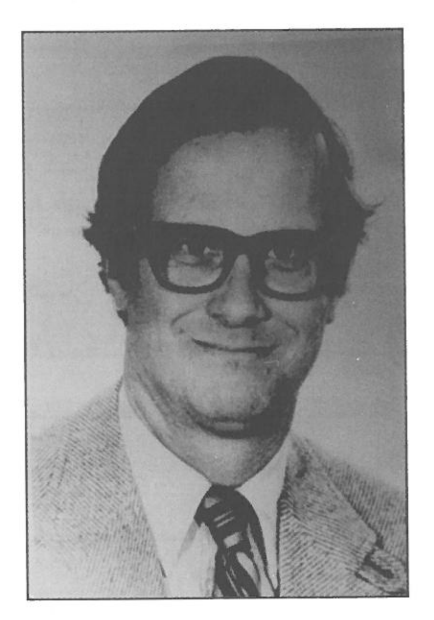
ومن ذكريات تلك المرحلة المحاضرة التي ألقيتها في "غرفة تجارة وصناعة الكويت" بعنوان "الجدوى الإقتصادية لتحلية مياه الخليج" بدعو من مدير الغرفة زميل الدراسة الأستاذ هيثم ملّوحي. وبعد ذلك بعام شاركت في ندوة في نفس الغرفة شارك فيها كل من المرحوم د. محمد عطاالله، د. عصام عاشور، الأستاذ برهان دجاني، الإقتصادي السوري د. محمد الأطرش تحت عنوان "استراتيجيات النمو الإقتصادي العربي".

في عام 1974 تسلّم الدكتور "إيلي سالم" منصب عميد كليّة الآداب والعلوم واستمرّ في هذا المنصب حتى الإجتياح الإسرائيلي عام 1982 حيث تولّى منصب وزارة الخارجية في عهد الرئيس أمين الجميّل ثمّ خلفه د. لطفي دياب حتى تاريخ

استقالة الأخير من الجامعة عام 1997.

ورغم قساوة الحرب اللبنانية وبشاعتها لم تتوقف الدراسة بين عام 1975 وعام 1981 ولا في الاجتياح الإسرائيلي في حزيران من عام 1982 باستثناء أيام قليلة عندما كان يشتد القصف على الأماكن السكنية.

الفصل الرابع



عهد الرئيس

مالكولم كير

Malcolm Kerr

1984-1981

تركت الخدمة في الجامعة الأميركي في أوائل تموز عام 1975 والتحقت "بدار الهندسة" لصاحبها الدكتور كمال الشاعر وانقطعت عن التدريس ستة أعوام أستاذاً متفرغاً. وفي عام 1981 وصل الدكتور "مالكولم كير Kerr" لتسلّم منصب رئيس الجامعة. كنت على علاقة صداقة قوية به عندما كنا معاً في جامعة كاليفورنيا في مدينة لوس انجلوس UCLA حيث كنت أحضّر لشهادة الدكتوراه عام 1961-1965 وكان هو استاذاً مساعداً للعلوم السياسية في جامعة UCLA ومستشاراً للطلبة

العرب في الجامعة. وبعد وصوله إلى بيروت التقينا بعد فراق خمسة عشر عاماً حيث تكرّم بدعوتي للغذاء في "ماركوند" وطلب مني العودة إلى التدريس أستاذاً متفرغاً أو استاذاً غير متفرغ إذا كنت أرغب البقاء في شركة دار الهندسة. وبالفعل بدأت تدريس مادة "الإقتصاد الإداري" في كليّة إدارة الأعمال. وكان هدف الرئيس "كير" الأول إعادة توحيد الجامعة بعد أن انشطرت إلى قسمين: قسم في مكانها وقسم في الأشرفيّة. كما كان يعمل على تطوير مخطط توجيهي Master Plan لتطوير الجامعة وإضافة اختصاصات جديدة غير ان القدر كان أسرع منه. فقد تمّ إغتياله برصاصة في الرأس بمسدس كاتم للصوت في 8 يناير عام 1984 وهو يغادر مصعد بناية "كولدج هول" حيث مكتبه الرئاسي عن طريق شخص تظاهر أنه طالب ثم هرب إلى خارج حرم الجامعة.

تمّ نقل مالكوم كير إلى مستشفى الجامعة لكنه غادر الحياة قبل وصوله. وقد تمّ حرق الجثمان في مشرحة الجامعة و دفن جزء من الرماد تحت الشجرة المواجهة لبناية "أسمبلي هول" والنصف الآخر في مسقط رأسه في الولايات المتّحدة.

وبخسارة مالكوم كير إنطوت أحلام عديدة لتطوير الجامعة الأميركية ودخلت البلاد بين عام 1984-1989 في نفق الحرب الأهليّة المظلم. وتوفي مالكولم كير وهو في عزّ شبابه إذ

لم يبلغ الثالثة والخمسين من عمره. كان والده الدكتور "كير" أستاذاً في كليّة الطب في الثلاثينات ووالدته عميدة شؤون الطالبات واستاذة العلوم الإجتماعية في الخمسينات في الجامعة الأميركية. ومن مواقفه المشهودة أولا فتح أبواب الجامعة أمام سكان رأس بيروت للجوء أثناء القصف البحري والجوي الإسرائيلي للإحتماء في الأدوار السفلى من أبنية الجامعة والحصول على حاجتهم من المياه بعد أن قام الجيش الإسرائيلي بقطع الماء والكهرباء. والموقف الثاني تصديه لضابط اسرائيلي كبير خلال الإجتياح الإسرائيلي لمدينة بيروت حاول دخول حرم الجامعة بلباسه العسكري حيث منعه من ذلك. أما ابنه "ستيف" فكان لاعبا محترفاً في كرة السلة في فريق Chicago Bulls ولعب مع مايكل جوردون لمدة ثلاثة أعوام وحقق بطولات عديدة.

بعد الرئيس "كير" لم يعيّن مجلس الأمناء رئيساً جديداً بانتظار إنجلاء الموقف وكلّف الدكتور سمير ثابت بمنصب الرئيس المنفذ لحين تم تعيين الرئيس "كالفين بليمبتون" Calvin Plimpton الذي بقى في منصبه حتى عام 1987.

وخلال الفترة 1984-1987 كان التدريس في الجامعة عملية محفوفة بالمخاطر حيث كان ما اصطلح على تسميته

بحرب الميليشيات إذ كان القصف والقنص يطال مختلف الأحياء والشـوارع المحيطة بالجامعة وكان الوصول إلى حرم الجامعة والعودة للمنزل للأساتذة والطلاب عملية صعبة بسبب المخاطر الكبـيرة. وعـندما نشبت "حرب العلم" بين حركة أمل والحزب التقدمـي فـي 22 تشرين الثاني عام 1985 ابتداء من الساعة الثانية ظهراً حوصر عدد كبير من الطلاب في حرم الجامعة إذ نشـب القـتال في الشوارع المحيطة بالجامعة واضطروا للبقاء لحيـن وقـف القتال ولم يستطع ذووهم الإتصال بهم نظراً لأن الهـاتف المحمـولMobile لم يكن موجوداً آنذاك. كان الأستاذ والطالـب الـذي يغادر منزله باتجاه الجامعة في تلك الأيام لا يعرف ماذا يخبئ له نهاره وهل سيعود سالماً إلى عائلته ومنزله أم لا. وقد استشهد أحد خريجي الجامعة الأميركية المرحوم رجا سليم فليحان برصاصة من قناص مقابل فندق كومودور. وفي العام 1987منعت الحكومة الاميركية سفر مواطنيها الي لبنان مما دفع مجلس الامناء الي استحداث مركز الرئيس المنتدب وقد استلم هذا المنصب د. ابراهيم السلطي من 1987- 1993 ود. سمير المقدسي من 1993-1998.

ورغـم قسـاوة هـذه المـرحلة لم يتقطع النشاط الرياضي والثقافـي داخـل الجامعة ولا أزال أذكر الحفلات الغنائية التي

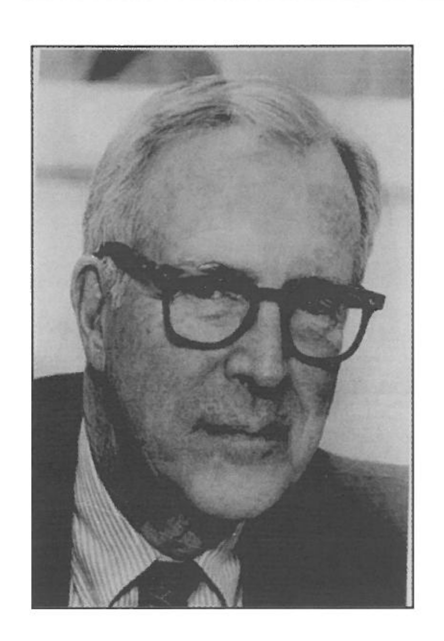
أحيتها "فرقة بيروت" للتراث بقيادة المايسترو سليم سحّاب الذي أقـام حفـلات عديـدة بيـن 1982-1987 في "أسمبلي هول" واستمرار مباريات كرة القدم بين فريق الجامعة وفرق "النجمة" و "الأنصـار" وغيرها من فرق كرة القدم في لبنان. كانت إرادة الحـياة في الجامعة الأميركية لدى الطلاب والأساتذة والإداريين أقوى من الموت.

ولا شك أن الوضع الأمني المتردي أثر كثيراً على مستوى الدراسـة في الجامعة إذ أصبح التركيز صعباً من جانب الطالب والأسـتاذ لذلك تراجع المستوى الأكاديمي بعض الشيء قبل أن يستعيد عافيته تدريجياً عام 1991.

وقد بقي عدد وافر من الأساتذة في الجامعة نذكر منهم على سـبيل المـثال لا الحصر: نبيل دجاني، الياس بيضون، جورج خيرالله، ماري كوك، سمير صيقلي، نديم خلف، غازي سرحان، نمـر عـيد، إميل غطاس، عزيز مرمورة، يوسف شبل، أديب سعد، رجا طنوس، محمد فاعور، نهلة البابا، نوّاف سليمان، نديم نعمـة، موسـى نعمة، وكثيراً من أساتذة الكليات الأخرى مثل الطب والهندسة والآداب والعلوم إضافة إلى الرئيس المنتدب د. ابراهيم سلطي والعمداء عدنان مروة نصير سبح، لطفي دياب، فوزي الحاج وغيرهم.

ورغــم تدهــور الأوضاع الأمنية لم تنقطع حفلات التخرّج حيــث كانــت تقام في "الاسمبلي هول". كان موكب الخريجين يتقدمه Chirf Marshall د. نبيل دجاني حاملاً صولجان الجامعة الأميركـــية، ثـــم الرئيس المنتدب د. ابراهيم السلطي والعمداء لطفي دياب، نصير سبح، عدنان مروة، أديب سعد، فوزي الحاج وكبار الأساتذة. وبعد انتهاء الحرب في مطلع التسعينات عادت حفلات التخرّج إلى الملعب الأخضر الكبير.

الفصل الخامس



ذكريات عهد الرئيس

فريدريك هيرتز

1994-1987

عــام 1987 تعاقدت أستاذاً متفرغاً مع كلية إدارة الأعمال بدعــم من العميد لطفي دياب، عميد كلية الآداب والعلوم آنذاك. وكـــان المديـــر آنذاك المرحوم د. إميل غطّاس. وكانت الهيئة الدراسية تضم الأساتذة نمر عيد، محسن خليل، عزيز مرمورة، جورج نجّار، طلال البساط، خليل قطران، ريتا كونشريان ولينا مكارم مساعدة إداريّة لرئيس الدائرة وحياة ديبة وغرازييلا أبو فاضل وسعاد شمّاس.

إستقرّ الوضع الأمني في منتصف عام 1987. في بيروت ولبنان وبدأت أعداد من الطلاب الوافدين من الأردن وسوريا والكويت بالإنتساب إلى الجامعة. وكان الرئيس آنذاك Plimpton ثم ما لبث أن تسلّم الرئاسة "فرديريك هيرتر Herter" عام 1987. غير أنه في آذار من عام 1989 إنفجر الوضع الأمني في لبنان على أثر المواجهة العسكرية بين العماد ميشال عون والقوات السورية. وقد سقطت قذائف عديدة على حرم الجامعة أدّت واحدة منها إلى إحتراق جزء من مختبرات كلية الزراعة مما أدّى إلى توقف الدراسة لمدة ثلاثة شهور. ولم يستطع طلاب ذلك العام التخرّج في نهاية حزيران مما اضطر إدارة الجامعة إلى تمديد الدراسة مدة ثلاثة شهور في تشرين أول من نفس العام إلى نهاية كانون الأول.

أما الحادث الآخر الأخطر فقد حدث في 8 تشرين الثاني من عام 1991 عندما انفجرت سيارة مفخخة أمام مبنى "الكولدج هول" في الجهة المقابلة لمكتبة "يافت". وقد تسلّلت السيارة من الباب الواقع على كورنيش المنارة بعد كسر الباب البحري. وبلغ من شدة الإنفجار ان طار برج الساعة إلى الحديقة الواقعة شرق المكتبة وانهدم الجزء الأكبر من البناية فيما بقي جزء من الجناح الغربي معلقاً. كما تضررت واجهة مكتبة "يافت" بشكل كبير. ولم تسفر جهود التحقيق عن معرفة الجناة الذين قاموا بهذا العمل.



وفي صبيحة الإنفجار تجمّع الأساتذة والطلاب لمشاهدة آثار الإنفجار بحزن شديد فالكل له ذكريات عزيزة في "الكولدج هول". ومن المناظر المؤثرة صعود بعض اساتذة "دائرة التاريخ" على رافعة لإنقاذ كتبهم وأوراقهم وأبحاثهم رغم مخاطر مثل هذا العمل ومنهم الدكتور سمير صيقلي استاذ التاريخ.

قرر مجلس أمناء الجامعة المباشرة بإعادة بناء الكولدج هول وإعادة تأهيل المكتبة العامة وقد تمّ جمع مبلغ 20 مليون دولار من خريجي الجامعة الأميركية في مختلف أنحاء العالم إضافة إلى دعم من الحكومة الأميركية وأستغرق بناء "الكولدج هول" بين عام 1992-1997 وجاءت تحفة هندسية بكل المقاييس المعمارية. وقد روعي في التصميم الهندسي أن تكون البناية الجديدة مطابقةً للقديمة مع مساحات أكبر مع بناء طابقين تحت الأرض. وقد نقشت أسماء المتبرعين على الحائط الخارجي

لمبنى "الكولدج هول" إعترافاً بالجميل.

وفــي تلــك الفــترة كان د. إبراهــيم السلطي لا يزال الرئــيس المنــتدب "Acting President" نظــراً لــبقاء الرئــيس هيرتر خارج لبنان وكــان العــالم الكيميائي د. مخلــوف حدادين لايزال نائباً للرئــيس للشؤون الأكاديمية و د. عدنــان اســكندر نائباً للرئيس للعلاقات العامة. في حين استمرّ لطفي دياب عميداً لكليّة الآداب والعلوم و د. نصيرسبح عميداً للهندسة في حين خلف د. عدنــان مــروّة الدكتور رجا خوري زميل الدراسة عميداً لكليّة الطب. ثمّ عيّن الصديق وزميل الدراســة رياض طبّارة عميداً لكلــيّة العلــوم الصحية . ود. فوزي الحاج عميداً للطلبة وفي العــام 1993 استلم د. سمير المقدسي مهام الرئيس المنتدب حتى العام 1998. والحق يقال

أن هــذه المجموعة قادت الجامعة الأميركيّة إلى شاطىء الأمان رغم الظروف السياسية والمالية الصعبة التي كانت تحيط بالبلاد وبالجامعة الأميركية نفسها.

وفي عام 1993 وصل د. روبرت حداد وهو استاذ تاريخ لتسلّم مهام الرئاسة لكنه بقي أكثر وقته في نيويورك. واستمرّ د. سمير مقدسي رئيساً بالوكالة في بيروت ولم يستمر الرئيس روبرت حداد سوى عامين ترك بعدها منصبه بعد خلاف مع مجلــس الأمناء. وخلفه بعد ذلك د. دايفيد دودج حتى اواخر العــام 1997 حيــث استلم الرئيس جون واتربري في مطلع العــام 1998 وروبــرت حداد من أصل سوري وله مؤلفات عديدة عن تاريخ سوريا وفلسطين.

الطالب والأستاذ بين الأمس واليوم

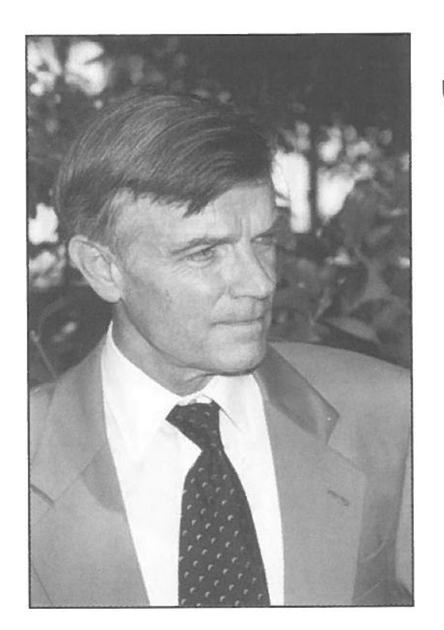
بعــد تجارب طويلة في ميدان التعليم الجامعي وبعد مقارنة طــلاب الأمــس في فترة الخمسينات وطلاب العقد الأخير من الــزمان، نجــد فــروقات واضــحة بين اهتمامات الطلاب في الخمسينات والستينات وطلاب التسعينات وهذا العقد من الزمان. كــان الطالــب فــي الماضــي تشدّه اهتمامات سياسية وثقافية واجتماعــية متنوّعة في حين ان الطالب هذه الأيام متفرّغ أولاً لتحصــيل التعلــيم الجامعي خصوصاً بعد ارتفاع أكلاف التعليم

الجامعي، وثانياً يلتفت نحو بعض النشاطات الترفيهية مع اهتمام قليل نسبياً في الشؤون العامة يقتصر على بعض الطلاب الحزبيين. كما ان علاقة الطالب باستاذه اختلفت جذرياً. كان الطالب في الفصل الدراسي في الماضي ينظر إلى الأستاذ على انه المرجع الأول والأخير في كل ما له علاقة بمادة الدراسة لذلك كان يعتريه نوع من الرهبة والإحترام حين يتكلّم مع استاذه. أمّا طالب هذه الأيام فهو أكثر ثقة في النفس وأقل تواضعاً. كما ان الأستاذ أصبح أكثر اعترافاً بأنه يعرف الكثير ويجهل الأكثر. وقد حدثت معي قصة عند زيارتي عام 1978 إلى جامعة كاليفورنيا لزيارة اساتذتي الكبار تؤكّد هذا المنحى. وعندما قلت لأحدهم ان كتابه الأخير باع أكثر من نصف مليون نسخة في جامعات أمريكا الكبرى وهذا دليل نجاح كبير يستحق عليه التهنئة، رد بسرعة لقد وجدت فيه بعض الأخطاء وإني بصدد تصليحها في الطبعة التاسعة القادمة!! وهي صفة فيها الكثير من التواضع والثقة بالنفس والرغبة في الكمال وهي صفات نادرة في بلادنا.

ومهما اختلفت الأوضاع بين الماضي والحاضر فإن الطالب في الجامعة الأميركية لا يزال الأكثر طلباً عليه في مختلف بلدان الشرق العربي وفي مختلف الاختصاصات والمهن إذ يجمع بين قوة الشخصية والتفوق المهني والأكاديمي.

الفصل السادس

ذكريات عهد الرئيس جون واتربري 1998 - الحاضر



في عام 1997 قرر "مجلس الأمناء" تعيين د. جون واتر بري رئيساً جديداً للجامعة بعد أن قامت لجنة خاصة باختياره لهذا المنصب وتسلّم منصبه في مطلع عام 1998. وجون واتربري عالم له اهتمامات واسعة ومؤلفات عديدة عن منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي ومصر تحديداً ويجيد اللغة العربية كتابة وقراءة. وبعد استلامه مقاليد الرئاسة في الجامعة اختار د.بيتر هيث Peter Heath في مركز Provost

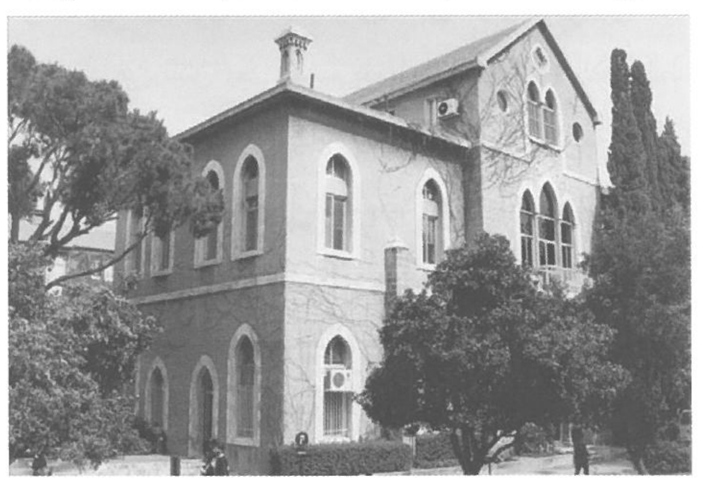
لكـــي يكـــون المسؤول الأول عن الشؤون الأكاديمية وطرق تطويــرها. ود. "هيــث" خـــريج جامعـــة هارفارد Harvard واختصاصـــه عـــن حضـــارة ولغات الشرق الأوسط. تفرّغ الرئيس واتربري لوضع مخطط توجيهي Master Plan جديد يحدد الهدف الذي تسعى الجامعة الأميركية الوصول اليه في أفـــق زمني يمتد من عام 2000 إلى عام 2020 على ضوء رســالة الجامعـــة فـــي المنطقة والتحدّيات التي تواجه تنفيذ رســالتها ثـــمّ جمـــع الأموال الضرورية لتنفيذ هذا المخطط التوجيهي. كما تسلّم عام 1997 د. خليل بيطار منصب عميد الآداب والعلـــوم وهـــو عـــالم فيزيائي معروف ود. مارون كسرواني عميداً أصيلاً في شباط 2001.

بـــاكورة المشـــاريع العمرانية العديدة في الجامعة إنشاء "مركـــز هوســلر للطـــلاب "Hostler Student Center" بكلفة قدرهـــا 11،7 ملـــيون دولار تبرّع بها السيد "هوسلر" الذي عـــاش في لبنان وأحبه كثيراً كما تمّ إنشاء مركز الدراسات الأميركـــيّة" بـــتمويل من الأمير الوليد بن طلال. وقبل ذلك بعامين تمّ تأهيل بناية "الوست هول West Hall" حيث زودت بـــأحدث وســـائل الإســـتماع ووســـائل الترفيه عن الطلاب. و"الوســـت هول" بناية لها ذكريات حميمة لدى كل الطلاب، ففـــيها كانت ولا تزال تعقد الجلسات السياسية وأمامها يتجمّع

الطلاب كلما أرادوا المطالبة بعدم زيادة الأقساط الجامعية أو الإجماع على موقف سياسي إضافة إلى إنها مركز ترفيهي.



في عام 2000 ظهرت كلية إدارة الأعمال إلى الوجود كليّة مستقلّة عن كليّة الآداب والعلوم حيث تمّ تعيين أول عميد لها هو د. جورج خليل نجّار في آب من ذلك العام، وافتتحت في احتفال



ألقـــى الرئـــيس الشهيد رفيق الحريري فيه كلمة وكذلك رئيس الجامعة جون واتربري والعميد الجديد. وبدأ العميد عملية توسيع مجـــالات التخصـــص في الكلية بإدخال ميادين تخصص أربعة وهي علم المال، التسويق، الإدارة، وتكنولوجيا المعلومات. وقد وصـــل عـــدد الطلبة هذا العام إلى أكثر من 1200 طالب منهم 180 يعملون لنيل شهادة ماجستير في إدارة الأعمال.

وفي عام 2003 تمت تسمية كلية إدارة الأعمال باسم رجل الأعمال السعودي الراحل "سليمان العليان" حيث تبرّعت عائلته بمـــبلغ 20 ملـــيون دولار لتطوير الكليّة وبناء مقر جديد على محاذاة كورنيش المنارة في الجزء الأسفل من حرم الجامعة. وقد وضع حجر الأساس في حزيران من عام 2005.

ومن الذكريات الجميلة في هذه الفترة الأمسية الشعرية الرائعة التـــي أحـــياها عام 1998 الشاعر الكبير نزار قباني في "اسمبلي هول" العائد من لندن بعد غياب طِويل واحتشد لها آلاف الطلاب والمواطنيـــن وحضـــرها كبار المسؤولين في الجامعة حيث القى مخـــتارات شعرية جديدة. أما السهرة الثانية فكانت لتكريم أعمال الموسيقار زكي ناصيف الذي كان طالباً في الموسيقى في الجامعة في أواخر الثلاثينات بحفلة قادها وليد غلميّة وفرقة الكونسرفتوار الوطني وكان ذلك في 4 كانون الأول عام 2004.

ومـــن ذكريات هذه المرحلة العمل أستاذاً متفرغاً مع العميد جـــورج نجّـــار وباقي الأساتذة أمثال د. سعيد فاكهاني (العميد المشارك) د.نمر عيد، د. ابراهيم عثمان، د. خليل الهندي و د. طونـــي فغالي، ود. يوسف صيداني، د. عاصم صفي الدين، د. أحمد إسماعيل، د. مهدي مطر، د. حنين عبدالله، ريتا كوتشريان وباقـــي الأســـاتذة الكرام الذين بلغ عددهم هذا العام 40 استاذاً متفرغاً.

أما العميد جورج نجّار فيمكن وصفه بشخصيّة مرحة، سريع الخاطـــر ويملك علاقات عامة مميّزة، مثقل بالمسؤوليات بسبب ترؤســـه أيضـــاً لقسم "البرنامج الإقليمي الخارجي" Regional External Program، متماسك في أصعب الظروف. أما د. سعيد فاكهانـــي فشـــعلة نشاط لا تهدأ وصاحب بال طويل للغاية مع الأساتذة والتلاميذ، مستقر المزاج نادراً ما يغضب في تعامله مع الطلاب شعاره الطالب على حق ما لم يثبت العكس.

أمـــا د.نمر عيد وهو المحارب القديم وخزان الذكريات في كلـــية إدارة الأعمال فشكواه دائماً من بعض الطلاب هذه الأيام الذين لا يرتفعون لمستوى الكليّة حيث كان الطالب في الماضي يشقى ويجتهد للتخرج منها! أمّا الصديق ابراهيم عثمان المتحدّث دومـــاً فـــي إجـــتماع الأساتذة فهو الحارس الأمين لتكنولوجيا

المعلومات وضرورة نشرها في الأراضي اللبنانية وتحديداً في دوائر الدولة إذا كان الإصلاح الإداري هو موضوع جدّي.

والصديق د. طوني فغالي حامل لواء "بشرف" وهو شعار يدعو الطلاب إلى التمسّك بالأمانة في البحث وأثناء الإمتحانات حيث يحلم بطالب مثالي يلتزم الإستقامة. أما الأستاذ طوني صباغ مستشار الطلبة ومدير برنامج تدريب الطلاّب في فصل الصيف في المؤسسات التجاريّة فشعاره "أشكي لمين والكل عزّالي!"

وامتدت الذكريات الجميلة مع الجهاز الإداري المكوّن من السيدة هالة عازار مساعدة العميد، وطوني صبّاغ المشرف على تدريب الطلاّب في المؤسسات الخارجية و الآنسة حياة ديبة، والسيدة ندى الخالدي، والسيدة مايا الحلو مسؤولة التكنولوجيا والآنسة آنا ماريا أبي راشد والسيدتان أمل علويّة وورولا مرتضى والمراسل الخلوق هادي بو كامل حيث يعمل الجميع كفريق متجانس. فالسيّدة هالة وهي إدارية نشيطة يحلو لها التذكير لمن حولها بأنها هي المرجع الوحيد في غياب العميد، في حين ان مايا الحلو المسؤولة عن شؤون الكمبيوتر والتكنولوجيا لا تهدأ في مكتبها ويمكن أن تلاقيها على سلّم الكلية إذا أردت موعداً سريعاً. أما حياة ديبة مساعدة شؤون الطلبة

فعندما تستدعي طالباً لإبلاغه ان وضعه دقيق يبدو كأنه ماثل أمام محقق يعرف كل تفاصيل الأمر. أما آنا ماريا أبي راشد فقد كانت عاشقة لإعداد الإحصاءات الطلابية. والسيّدة ندى خالدي المساعدة الإداريّة حيث لسان حالها يقول "مظلومة ياناس". وهادي مستعد أن يذهب إلى أي مكان في العالم لخدمتك إذا اعترفت له أن فريق البرازيل هو أعظم فريق كرة في العالم!!

في 22 ابريل من عام 2005 أقام طلاب الماجستير حفلتهم السنوية في فندق Movenpick وخصص قسم منها لتكريم د.نمرعيد وكاتب هذه السطور بمناسبة تقاعدهما كاستاذين متفرغين. وقد قدمت هدايا تذكارية للأثنين في هذه المناسبة وبعدها القيت "كلمة الوداع" Farewell Speech التالية:

"أعزائي العميد، العميد المشارك، الأساتذة الكرام، الإداريون وأعزائي الطلبة في حياة مهنيّة متنوعة توزعت بين العمل مستشاراً إقتصادياً في وزارات الإقتصاد والمصارف، والتعليم الجامعي يمكن القول بضمير مرتاح ان العمل مع "كليّة إدارة الأعمال" في الجامعة الأميركية كان الأكثر متعة للأسباب التالية:

أولا: الإرتباط العاطفي بالبناية التي تشغلها كلية إدارة الأعمال. ففي هذه البناية كنت طالباً لمدة طويلة حيث تلقّيت معظم دروسي. وفي نفس الغرفة التي

يشغلها الآن د. سعيد فاكهاني نجحت في الإمتحان الشفوي لنيل شهادة بكالوريوس .B.A في الإقتصاد.

ثانيا: الروح الطيبة الوديّة التي تسود علاقة الأساتذة فيما بينهم والتي لم اشاهد لها مثيلاً في أي مؤسسة أخرى عملت فيها. وخلال فترة 18 عاماً امضيتها في الكلية كاستاذ متفرغ لم أتعرّض يوما إلى أي مضايقة في جميع المراحل حيث توالى على منصب مدير الكلية كل من المرحوم أميل غطاس، نمر عيد، سعادة شامي، بيير أبو عزة، عماد بعلبكي وأخيراً العميد جورج نجّار.

ثالثا: ان خدمة الطلاب في جامعة عظيمة خرجت اسراباً من الطلاب في مختلف الإختصاصات الذين تقلّدوا أعلى المراكز القيادية في الوطن العربي هو حق شرف كبير اعتز به وأعاهدكم أن أبقى على اتصال مع جميع الأصدقاء والأساتذة والطلاب متمنياً النجاح لكليّة إدارة الأعمال في مقرّها الجديد بقيادة العميد د. جورج نجّار.

المؤلف يتسلم هدية تذكارية من ممثلة طلاب الماجستير في كلية سليمان العليان لإدارة الأعمال الآنسة ديما عرقجي في حفل التكريم.

وأخيراً أقول شكراً ووداعاً

وهكذا شارفت مرحلة الذكريات في الجامعة الأميركية التي امتدت أكثر من نصف قرن على النهاية، والأبيات التالية تلخّص شعوري في هذه اللحظة تجاه الجامعة التي عشت فيها طالباً وأستاذاً لمدة نصف قرن من الزمان:

هذه الربوة كانت ملعباً لشبابينا وكانت مرتعا

كم بنينا من حصاها أربعا وانثنينا فمحونا الأربعا

قد يهون العمر إلاّ ساعةً وتهون الأرض إلاّ موضعا

أحمد شوقي

د. يوسف شبل

أستاذ محاضر في كليّة إدارة الأعمال

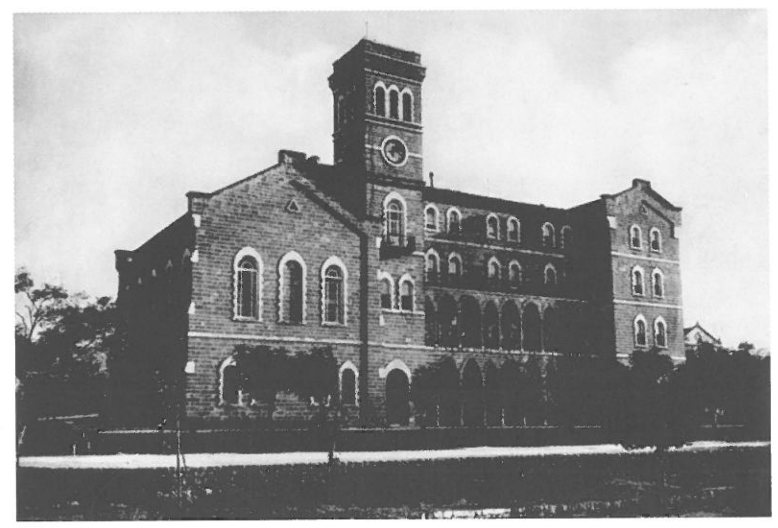
الجامعة الأميركية في بيروت

E-mail:ys00@aub.edu.lb

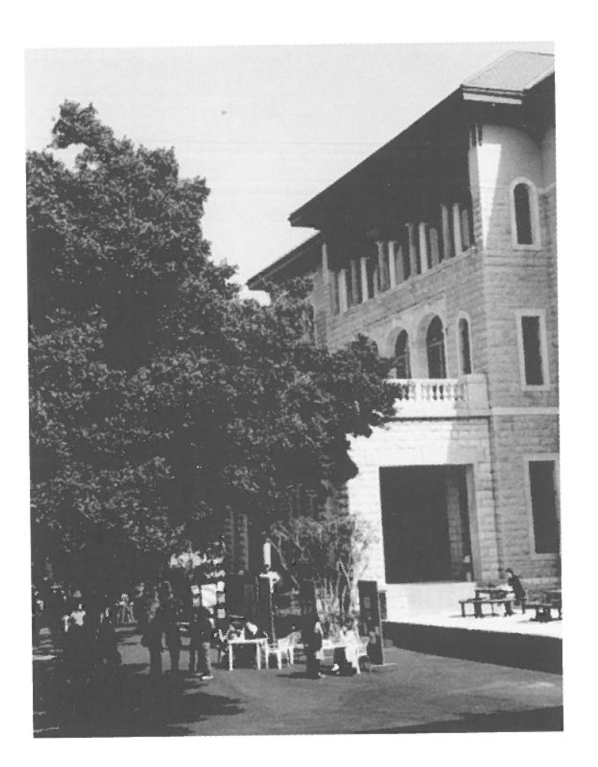
03/903109



الكوليدج هول في شكلها الحديث



الكوليدج هول: البناية القديمة



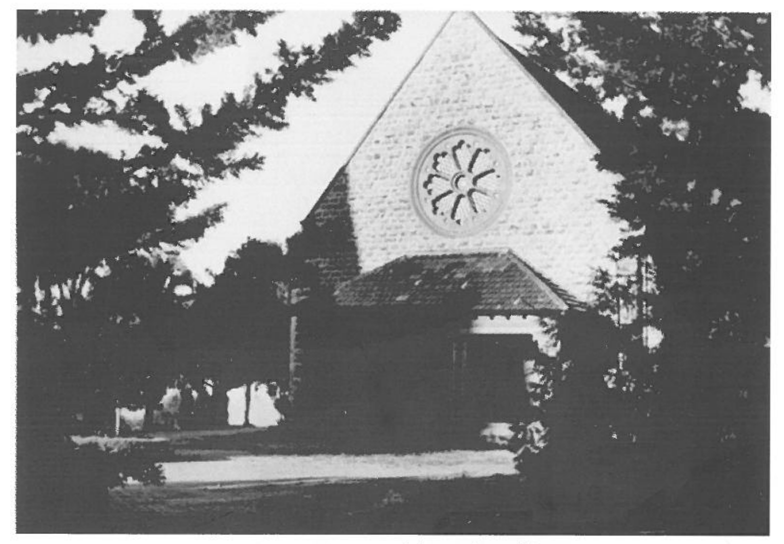
الوست هول

West Hall

بعد تجديدها



"الوست هول" قبل تجديدها



Assembly Hall "الاسمبلي هول"



مضمار ألعاب القوى
في الملعب الأخضر



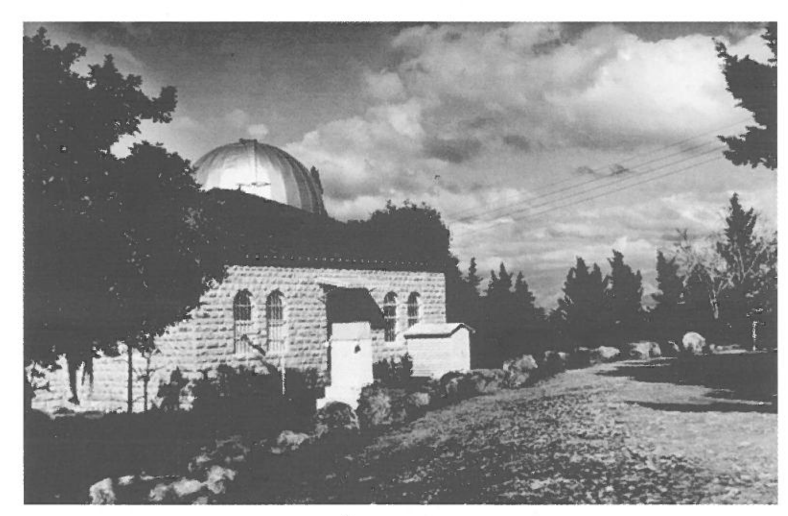
Bliss Hall



Green Oval



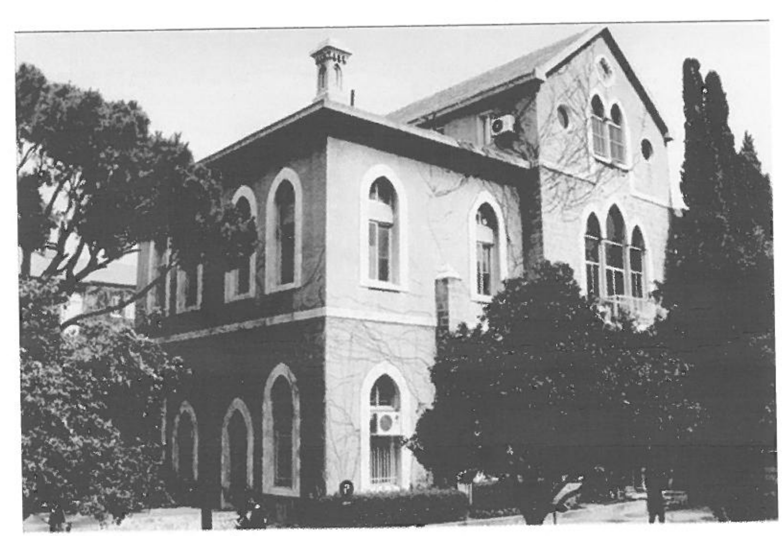
التصميم الهندسي لكلية سليمان العليان لإدارة الأعمال على كورنيش المنارة



مرصد الجامعة



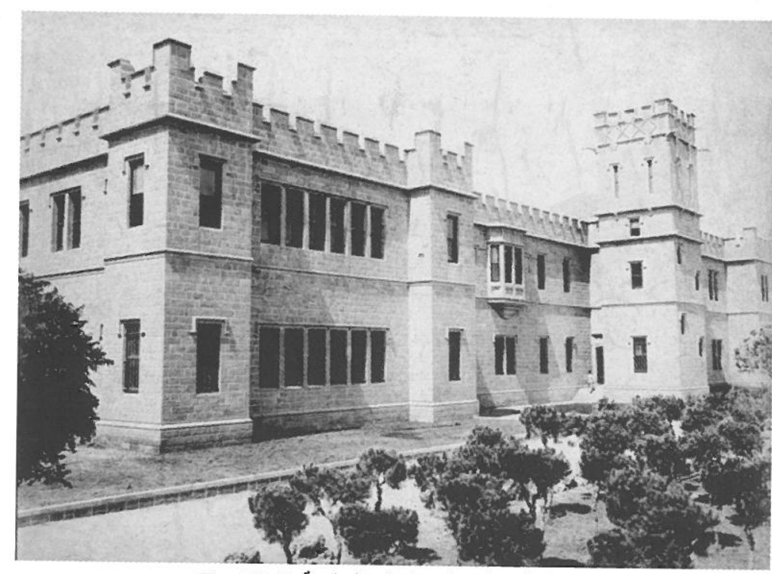
منظر الملعب الأخضر والبحر وراءه



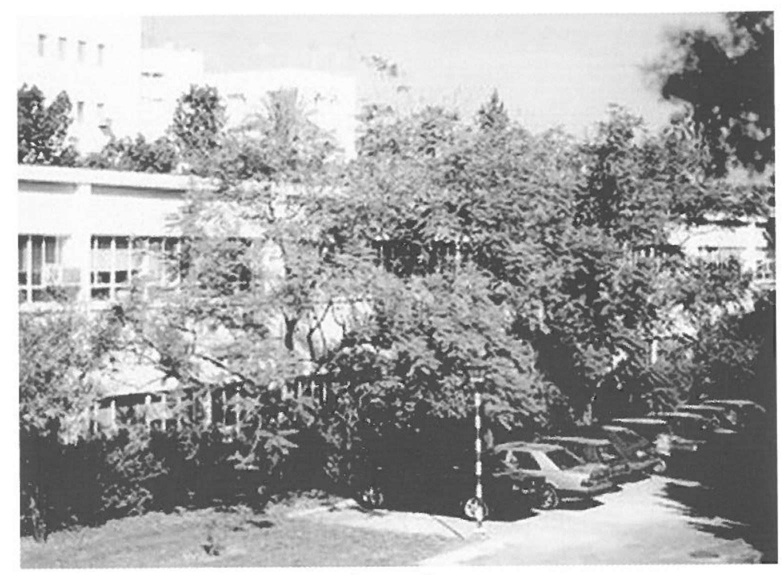
كلية سليمان العليان لإدارة الأعمال حالياً



مقر رئيس الجامعة "ماركوند هاوس Marquand House



دائرة الجيولوجيا ومتحف الجامعة Post Hall



كلية الزراعة



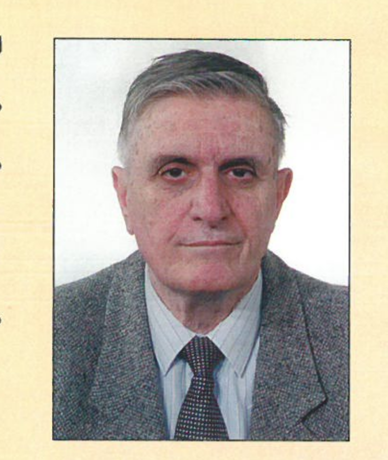
ساحة كلية الزراعة



مبنى فان دايك VAN DYCK كان مقر كلية الطب في الخمسينات
وأصبح الآن مقر كلية العلوم الصحية



كلية الهندسة



المؤلف د. يوسف أحمد شبل

- من مواليد مدينة عكا – فلسطين عام 1934.
- تخرّج من الجامعة الأميركية بدرجة B. A عام 1955 ودرجة M. A عام 1957 في علم الاقتصاد.
- حصل عام 1971 على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس (UCLA).
- له مؤلفات عديدة منها:
مشروع السدّ العالي في أسوان، مقالات في الاقتصاد التطبيقي، تقويم المشاريع: أساليب وحالات، عكا: تراث وذكريات (مع متّى بوري)، تجارة إسرائيل الخارجية، السياسة المالية في إسرائيل، أزمة الغلاء بين التحليل الاقتصادي والسياسي، بالإضافة إلى العديد من المقالات التي نشرت في مجلات متخصصة.
- عمل مستشاراً اقتصاديا لدى وزارة المالية والاقتصاد الوطني في السعودية وكبير الاقتصاديين لدى دار الهندسة للاستشارات الهندسية (شاعر ومشاركوه).
- تفرّغ للتعليم في كلية إدارة الأعمال في الجامعة الأميركية بين العامين 1971 و 1975 ثم من العام 1980 ولا يزال حتى تاريخ نشر هذه الذكريات (2006).




ISBN 9953-87-074-8
9789953870748



www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

ص. ب. 5574-13 شوران 2050-1102
بيروت – لبنان
هاتف: 785107/8 (1-961+)
فاكس: 786230 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

جميع كتبنا متوفرة على شبكة الإنترنت



www.neelwafurat.com

Cover design, front and back photographs by © sameh.alkhalaf@gmail.com